

المدينة النبوية

على صاحبها أفضل الصلاة والسلام
و
ما أحدث فيها



جمع وترتيب

أحمد بن عبدالله السلمي

«المَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ ءَاوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».. (رواه البخاري ومسلم).

المدينــة النبويــة

على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

وما أُحدث فيها

جمع وترتيب:

أحمد بن عبد الله السلمي

الطبعة الأولى: ١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م

ح ....؛ ١٤٤٠هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

.....، ....

المدينة النبوية. / ......- الرياض، ١٤٤٠هـ.

٠٠٠ ص، ١٧ × ٢٤سم

ردمك: ٠ ٠٠٠٠٠ ٢ ٠٢ـ ٦٠٣ـ ٩٧٨

١ـ .... أ. العنوان

ديوي ٠٠٠,٠ ١٤٤٠/٠٠٠٠

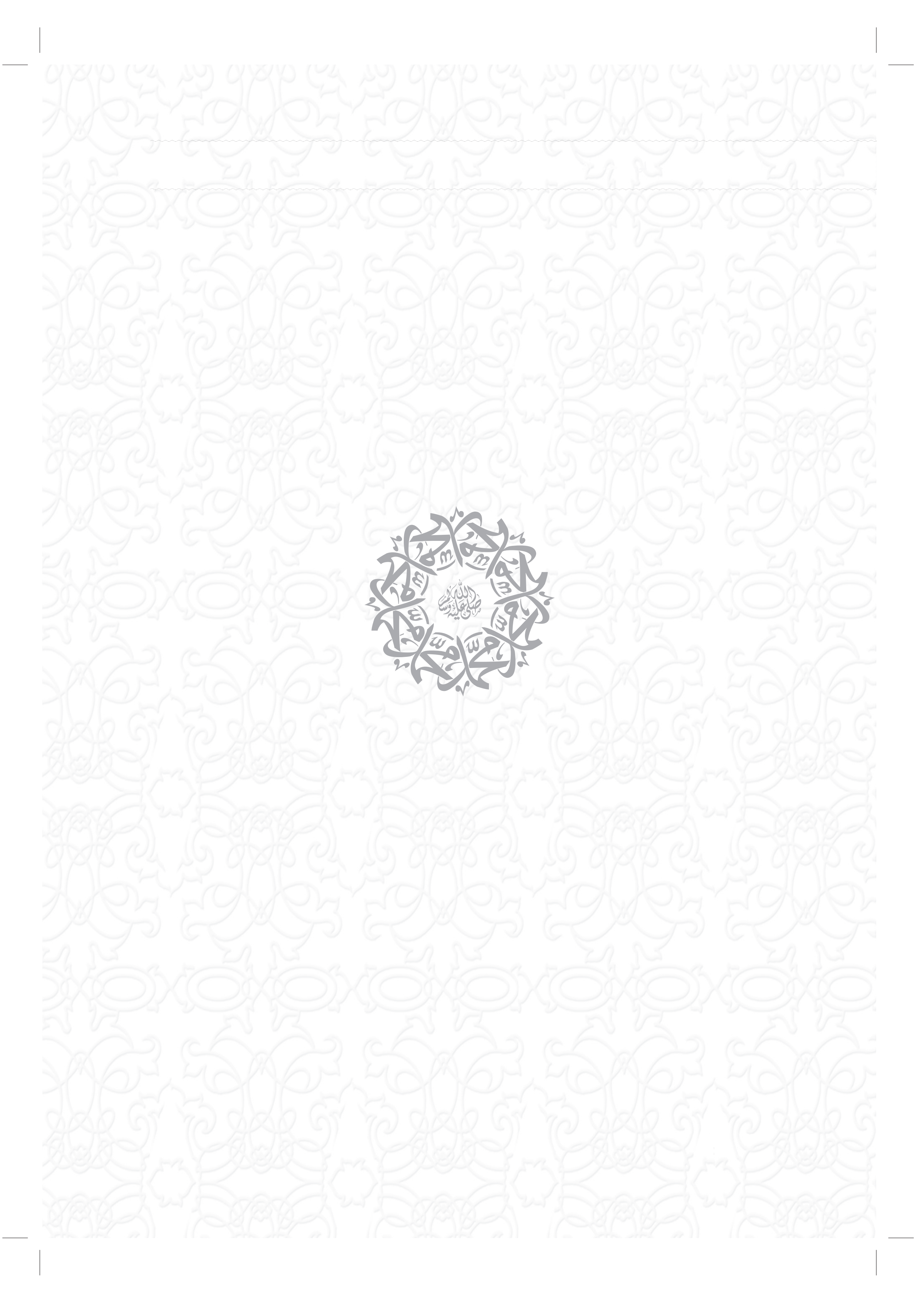
رقم الإيداع: ١٤٤٠/٠٠٠٠

ردمك: ٠ ٠٠٠٠٠ ٢ ٠٢ـ ٦٠٣ـ ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تقديم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فقد قال العرباض بن سارية رضي الله عنه: «**وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**[(١)]».

وقال عبد اللهِ بن مسعود وأبو الدرداء رضي الله عنهما: «**اقتصاد في سُنَّة خير من اجتهاد في بدعة**[(٢)]».

(١) رواه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وأحمد (١٧١٤٤)، والدارمي (٩٦)، وصححه الترمذي.

(٢) السُنَّة للمروزي ص٣٠، ٣٢.

وقال سعيد بن المسيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**إن الله يعذِّب على خلاف السُنَّة**[1]».

وقال بعض السلف الصالح ـ رحمهم الله تعالى ـ: «**إن العمل لا يكون مقبولًا عند الله عَزَّوَجَلَّ حتى يكون فيه شرطان:**

(١) أن يكون خالصًا لله تعالى لا رياء فيه لأحد من خلقه.

(٢) أن يكون صوابًا موافقًا لسُنَّة رسول الله ﷺ».

وهذا مطابق لأصل الإسلام الذي لا إسلام إلا به ـ أعني الشهادتين ـ.

ومعرفة السُنَّة لا تكون بمتابعة عوام الناس، ولكن بسؤال أهل العلم عن أي مسألة تُشكِل عليك، واحتَطْ لدينك؛ لقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل:٤٣]، اسأل العلماء الموحدين المتبعين للسُنَّة المشهود لهم بسلوك منهج رسول الله ﷺ في العلم والعمل.

يقول الله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]، ويقول عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

---

(١) مصنف عبد الرزاق (٤٧٥٥)، وسنن الدارمي (٤٥٠).

وحينما تعرف السُنَّة سترى أكثر الناس في كل زمان ومكان على خلافها، كما قال رسول الله ﷺ: «**بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ**[١]»، وطوبى شجرة عظيمة في الجنة.

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿**وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ**﴾ [الأنعام:١١٦]، فتمسَّك بالسُنَّة واعمل بها ولو كنت وحدك في ذلك، ولست وحدك فأنت مع السلف الصالح ـ رحمهم الله تعالى ـ الذين تابعوا السُنَّة، وحذارِ حذارِ من البدعة، وإيَّاك أن تغتر بكثرة الناس، فإن الدين لا يؤخذ من قلة الناس ولا من كثرتهم، ولا من ذوي الجاه والغنى، ولا من ذوي البدعة والتشوُّف، وإنما يؤخذ من كتاب الله تعالى وسُنَّة رسول الله ﷺ وهدي السلف الصالح؛ الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: «**خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**[٢]».

ولله در الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ فكثيرًا ما كان ينشد:

وخير أمور الدين ما كان سُنَّة ... وشر الأمور المحدثات البدائع[٢]

وكلما طال العهد بالمسلمين تجلَّت غربة الإسلام، والتبس الحق بالباطل، واختلطت الأمور، واستحكمت البدع والخرافات، وحار الناس في أمر دينهم، فإذا البدعة سُنَّة، وإذا السُنَّة بدعة، وكادت الرؤيا تنعدم في ذلك

---

(١) رواه مسلم (١٤٥) من حديث أبي هريرة.

(٢) متفق عليه، رواه البخاري (٣٦٥٠)، ومسلم (٢٥٣٥) من حديث عمران بن حصين.

(٣) المدخل لابن الحاج ٤/ ٢٤٢.

الجو الغريب عن شريعة الإسلام، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم[١]».

وهذا ما يحتم على الدعاة وطلبة العلم نشر العلم النافع؛ علم التوحيد وإصلاح العقيدة، والقضاء على العقائد الفاسدة، والادعاءات الباطلة، والعادات والتقاليد البالية التي شوَّهت معالم الدين، وزيَّفت حقائقه ومعتقداته، واستُميل بها قلوب كثير من العوام الجُهَّال[٢].

يجب أن ننهج في أمور ديننا ودنيانا على هدي من الكتاب والسُنَّة وآثار سلف هذه الأمة، فإن في ذلك النجاة والفوز في الدنيا والآخرة.

أخي القارئ: بعد هذه المقدمة أقول:إيَّاك والاغترار بما يفعله بعض الجهال من بدع واعتقادات وأخطاء في دين الله، والذي يعنينا في هذه الرسالة ما يحصل من هذه البدع والاعتقادات والأخطاء التي تحصل في مدينة النبي ﷺ، وفي مسجده، وعند قبره ﷺ، وعليك بالمشروع وما ورد في ذلك دون الزيادة أو التقليد بدون بصيرة أو علم، و إليك هذه الرسالة الموسومة بـ «**المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وما أُحدِث فيها**».



(١) انظر: تنبيه زائر المدينة المنورة على الممنوع والمشروع في الزيارة، للدكتور صالح السدلان. ص٦.
(٢) كما سترى في هذه الرسالة.

فضائل المدينة النبوية
على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

تتفاوَتُ البُلدانُ والأوطانُ شرفًا ومكانة، وعلُوًّا وحُرمة، ومجدًا وتأريخًا، وتأتي المدينةُ النبويَّةُ بلدُ المُصطفى ﷺ في المكانِ الأعلى والموطنِ الأسمَى، فهي بعد مكة سيدةُ البُلدان، وتالِيَتُها في الحُرمةِ والإكرام، والتعظيم والاحترام، ولِعَظِيم شَأْنِ الْمَدِيْنَةِ النَّبَوِّيَّةِ كَثُرَتْ أَسْمَاؤُهَا وَصِفَاتُهَا؛ وَمِنْهَا: الْمَدِيْنَةُ، وَطَيِّبَةُ، وَطَابَةُ، وَالدِّرعُ الْحَصِيْنَةُ، وَأَرْضُ الْهِجْرَةِ، وَالدَّارُ، وَدَارُ الإِيْمَان، وَدَارُ الْهِجْرَة، وَدَارُ السُّنَّة، وَدَارُ السَّلاَمَة، وَقُبَّةُ الإِسْلاَم، وموطن السُنَّة.

الفضائلُ مجموعةٌ فيها، فالمدينة النبوية لا يجهلها أحدٌ، فمن فضائلها أنها مدينة رسول الله الكريم ﷺ، طيبة الطيّبة، مهبط الوحي، ومنزل جبريل الأمين على الرسول الكريم ﷺ، وهي مأرز الإيمان، وملتقى المهاجرين والأنصار، وموطن الذين تبوأوا الدار والإيمان، وهي العاصمة الأولى للمسلمين، فيها عقدت الألوية في سبيل الله فانطلقت كتائب الحق؛ لإخراج الناس من الظلمات إلى النور ومنها شعَّ النور، فأشرقت الأرض بنور الهداية، وهي دار هجرة المصطفى ﷺ إليها هاجر، وفيها عاش آخر حياته، وبها مات وفيها دفن، ومنها يبعث ﷺ، وقبره أول القبور انشقاقًا عن صاحبه، وهذه المدينة المباركة شرفها الله وفضلها وجعلها خير البقاع بعد مكة.

ويدل لتفضيل مكة على المدينة قول الرسول الكريم ﷺ لما أخرجه الكفار منها واتجه إلى المدينة مهاجرًا قال مخاطبًا مكة: «**وَاللهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إِلَى اللهِ، وَلَوْلاَ أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ**[1]».

هي حبيبةُ المحبوبِ ﷺ الذي كان يقول: «**اللهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ**[2]»، هي دارُه ﷺ ومُهاجرُه، فيها نُصبَ مِحرابُه ورُفِع مِنبرُه، وفيها مضجَعُه ومنها مبعثُه. طيبةُ الغرَّاء، وطابَةُ الفَيحاء، تُوسِعُ العينَ قُرَّة، وتملأُ النفسَ مسرَّة، بلدةٌ آمنة، ومدينةٌ ساكِنة، لا يُهراقُ فيها دم، ولا يُحمَلُ فيها سلاحٌ لقتال؛ فعن سهل بن حُنَيف رضي الله عنه قال: أهوى رسولُ الله ﷺ بيده إلى المدينة، فقال: «**إِنَّهَا حَرَمٌ آمِنٌ**[3]».

وقد ثبت في فضائل المدينة النبوية أحاديث كثيرة، قال ﷺ: «**المَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**[4]»، وقال ﷺ: «**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا، لَا يُقْطَعُ عِضَاهُهَا، وَلَا يُصَادُ صَيْدُهَا**[5]»،

(١) رواه الترمذي (٣٩٢٥)، والنسائي في الكبرى (٤٢٣٨)، وابن ماجة (٣١٠٨) من حديث عبد الله بن عدي، وصححه الترمذي.

(٢) متفق عليه، رواه البخاري (١٨٨٩)، ومسلم (١٣٧٦) من حديث أم المؤمنين عائشة.

(٣) رواه مسلم (١٣٧٥).

(٤) متفق عليه، رواه البخاري (٦٧٥٥)، ومسلم (١٣٧٠) من حديث علي بن أبي طالب.

(٥) رواه البخاري (٣٣٦٧)، ومسلم (١٣٦٢).

وقال ﷺ: «**إِنَّ الإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى المَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا**[1]»، وقال ﷺ: «**الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، لَا يَدَعُهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبْدَلَ اللهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَلَا يَثْبُتُ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَائِهَا وَجَهْدِهَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا، أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**[2]».

ومن فضائل المدينة أن الطاعون والدجال لا يدخلانها، قال ﷺ: «**عَلَى أَنْقَابِ المَدِينَةِ مَلاَئِكَةٌ لاَ يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ، وَلاَ الدَّجَّالُ**[3]»، فمن سبل النجاة من الدجال سكنى مكة والمدينة؛ فإنهما حرمان آمنان منه، لقوله ﷺ: «**لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ، إِلَّا مَكَّةَ، وَالمَدِينَةَ، لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ، إِلَّا عَلَيْهِ المَلاَئِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا، ثُمَّ تَرْجُفُ المَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلاَثَ رَجَفَاتٍ، فَيُخْرِجُ اللهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ**[4]»، وقوله ﷺ: «**إِذَا خَرَجَ الدَّجَّالُ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا مَلَكٌ، لَا يَدْخُلُهَا، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، رَجَفَتِ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، لَا يَبْقَى مُنَافِقٌ، وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ**[5]»، فهؤلاء المنافقون والمنافقات لم يعصمهم من الدجال سكنهم المدينة النبوية.

---

(١) متفق عليه، رواه البخاري (١٨٧٦)، ومسلم (١٤٧) من حديث أبي هريرة.

(٢) رواه مسلم (١٣٦٣) من حديث سعد بن أبي وقاص.

(٣) متفق عليه، رواه البخاري (١٨٨٠)، ومسلم (١٣٧٩) من حديث أبي هريرة.

(٤) متفق عليه، رواه البخاري (١٨٨١)، ومسلم (٢٩٤٣) من حديث أنس بن مالك.

(٥) رواه أحمد (١٤١١٢)، والطبراني في الأوسط (٣٥١٥) من حديث جابر بن عبد الله.

ومن صور فضلها أنه لا يجوز شد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، قال ﷺ: «**لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى**[1]»، وقال ﷺ: «**صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ**[2]»، وفي هذا المسجد المُبارَك بُقعةٌ هي روضةٌ من رياض الجنة؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي**[3]»؛ وعند أحمد[4]: «**وَمِنْبَرِي هَذَا عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ**»، وعند النسائي[5]: «**إِنَّ قَوَائِمَ مِنْبَرِي هَذَا رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ**».

وفي المدينة مسجد قباء، والصلاة فيه تعدل عمرة، فعن سَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ - يَعْنِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ - فَيُصَلِّيَ فِيهِ كَانَ كَعَدْلِ عُمْرَةٍ**[6]».

---

(١) متفق عليه، رواه البخاري (١١٨٨)، ومسلم (١٣٩٧) من حديث أبي هريرة.

(٢) متفق عليه، رواه البخاري (١١٩٠)، ومسلم (١٣٩٤) من حديث أبي هريرة.

(٣) متفق عليه، رواه البخاري (١١٩٦)، ومسلم (١٣٩١).

(٤) مسند أحمد (٩٨١٢).

(٥) سنن النسائي (٦٩٦).

(٦) رواه النسائي (٦٩٩)، وابن ماجه (١٤١٢)، وأحمد (١٥٩٨١)، والطبراني (٥٥٥٨)، والحاكم (٤٢٧٩) وصححه.

ومنها: أن فيها جبل أُحد، فعن أَبِي حُمَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «**أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: هَذِهِ طَابَةُ، وَهَذَا أُحُدٌ، جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ**[1]».

وقَالَ ﷺ: «**مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ، أَذَابَهُ اللهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ**[2]»، وقال ﷺ: «**لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَاءِ الْمَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ شَهِيدًا**[3]»، وهذا إذا لم يكن مشركًا، أما المشرك فلا ينفعه.

يقول الصحابي الجليل حسان بن ثابت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في المدينة النبوية:

بطَيبةَ رَسمٌ للرسولِ ومعهَدُ ... مُنيرٌ وقد تعفُو الرُّسُومُ وتهمُدُ

ولا تنْمَحي الآياتُ من دارِ حُرمةٍ ... بها مِنبَرُ الهادي الذي كان يصعَدُ

وواضِحِ آياتٍ وباقِي معالمٍ ... ورَبْعٌ له فيه مُصلًّى ومسجدُ

بها حُجُراتٌ كان ينزِلُ وسطَها ... مِنَ الله نُورٌ يُستضاءُ ويُوقَدُ

معالمُ لم تُطمَسْ على العهدِ آيُهَا ... أتاهَا البِلَى فالآيُ منها تجَدَّدُ

هذه طابَة.. هذه هي طَيبةُ.. مدينةُ سيِّد الأبرار ﷺ، فضائلُها لا تُحصَى، وبركاتُها لا تُستقصَى، وَكُلُّ مَنْ سَكَنَ الْمَدِيْنَةَ وَأَصبحَ مِنْ أَهْلِهَا؛ مُتَمَسِّكًا

(١) متفق عليه، رواه البخاري (٤٤٢٢)، ومسلم (١٣٩٢).

(٢) رواه البخاري (١٨٧٧)، ومسلم (١٣٨٧) ـ واللفظ له ـ من حديث سعد بن أبي وقاص.

(٣) رواه مسلم (١٣٧٨) من حديث أبي هريرة.

بشَرعِ اللهِ تَعَالَى، سَائِرًا عَلَى هَدي رَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِنَّهُ يَنَالُهُ مِنْ فَضْلِ خِيَارِ أَهْلِ الْمَدِيْنَةِ بِقَدرِ تَمَسُّكِهِ بِدِيْنِه.

فلنعرف لهذه المدينة حقَّها وقدرَها، وحُرمتَها وقداستَها، ونتجافى فيها عن مُستقبَحِ الفِعال، ولنجتنب فيها فاحِشَ الأقوال، ولا ندنِّسها بقَذَر المُحرَّمات، ولا نشوِّه جمالَها وبهاءَها بقبيحِ المُخالفات.



ما يُشـرع زيارتـه
وصفة السَّلام على رسول الله ﷺ

وقبل ذكر ما أحدثه الناس في المدينة، يجدر أن **نذكر أمرين مهمين:**

الأمر الأول: ما يشرع زيارته في المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

والأمر الثاني: صفة السَّلام على النبي ﷺ وصَاحبيه رضي الله عنهما.

(١) الذي يُشرع زيارته إنما هو:

١ ـ مسجد رسول الله ﷺ، المسجد النبوي، ففي الحديث: «**صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الحَرَامَ**[١]»، وإذا وصل إلى المسجد، استُحِب له بعد تحية المسجد؛ السلام على رسول الله ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما.

٢ ـ مسجد قباء، لقول النبي ﷺ: «**مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ يَعْنِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ فَيُصَلِّيَ فِيهِ كَانَ كَعَدْلِ عُمْرَةٍ**[٢]»، وقال ابن عمر رضي الله عنهما: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ رَاكِبًا وَمَاشِيًا، فَيُصَلِّي فِيهِ**

---

(١) متفق عليه، رواه البخاري (١١٩٠)، ومسلم (١٣٩٤) من حديث أبي هريرة.

(٢) سبق تخريجه ص ١٢، رواه النسائي (٦٩٩)، وابن ماجه (١٤١٢)، وأحمد (١٥٩٨١) من حديث سهل بن حنيف.

رَكْعَتَيْنِ[1]».

٣ ـ مقبرة البقيع؛ لقول النبي ﷺ: «**إنَّ جبريل عليه السلام أتاني فقال: إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُم**[2]».

قبورُ شهداء أُحد، فقد كان النبي ﷺ يأتيهم ويزورهم ويستغفر ويدعو لهم، وكان ﷺ يُعَلِّم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقولوا، كما قال بريدة بن الحصيب رضي الله عنه: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ، فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا، إِنْ شَاءَ اللهُ لَلَاحِقُونَ، أَسْأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ**[3]».

هذه هي الأماكن التي تُسَنُّ زِيارتها باتفاق المسلمين على الوجه الشرعي، أما ما عداها، فلا يُشرع بقصد التعبد لله عز وجل، بل قصده بدعة؛ لأَنَّ ذلك لم يرد عن النبي ﷺ، ولا يجوز لأَحد أن يثبت لزمان أو مكان أو عمل أَنَّ فعله أو قصده قربةٌ إلا بدليلٍ شَرعيّ[4].

وليحذر من دعاء الأموات أو الاستغاثة أو التوسل بهم، أو ربط الخِرق بالنافذة المطلّة على أرض الشُّهداء أو أخذ شيءٍ من ترابهم والتّمسّح به، أو رمي

---

(١) متفق عليه، رواه البخاري (١١٩٤)، ومسلم (١٣٩٩).

(٢) رواه مسلم (٩٧٤) من حديث أم المؤمنين عائشة.

(٣) رواه مسلم (٩٧٥).

(٤) إرشادُ السَّاري ٢/ ٩٤-٩٥.

النقود عندها تقرّبًا إليها وتبركًا بأهلها، وهذه من الأخطاء الجسيمة والبدع الخطيرة. كما يجب عليه أن يتجنّب الاجتماع حول القبور لقراءة القرآن أو للبكاء أو النّياحة أو لتوزيعِ الأطعمة وأكلها هناك، أو زيارة البقيع كل يوم، وتخصيص يوم الخميس لزيارة شهداء أحد، فإنَّ ذلك كُلَّهُ بدعةٌ.

ولا يقصد بذهابه للمدينة زيارة قبر النبي ﷺ[١].

(٢) صفة السَّلام على النبي ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما.

يُسن لمن في المدينة أن يُسَلِّمَ على الرسول ﷺ وعلى صاحبيه رضي الله عنهما، فبعد أداء تحية المسجد يذهب إلى الحجرة الشريفة التي فيها قبر النبي ﷺ فيقف أمامه مستقبلًا لقبر النبي ﷺ، وذلك في منتصف الشباك الأوسط، جاعلًا القبلة خلفه، غير ملاصق للشباك ولا مجافيًا، فإن كان الزحام شديدًا فليؤَخِّر إلى ساعة أقل زحامًا، ثم يقول في أدب وخفض صوت: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، وبعد السلام على رسول الله ﷺ يخطو عن يمينه خطوة ليكون مقابل قبر أبي بكر الصديق رضي الله عنه فيسلم عليه، ثم يخطو عن يمينه خطوة، ليكون مقابل قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيسلم عليه.

وقد كان ابن عمر رضي الله عنهما المشهود له بالعلم والصلاح، الذي عاش بعد موت أبيه رضي الله عنه ما يقارب من (٥٠) سنة، كان إذا أقبل من سفر دخل

---

(١) انظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة العلاّمة ابن باز ١٧/ ٤٠٦-٤٠٧، وفتاوى اللجنة الدائمة ٣١/ ١٧٨ـ ١٨٠ الفتوى رقم (١٩٧٢٩)، وزيارة القبور للنساء للشيخ بكر أبي زيد ص١٧.

المسجد فصلى ركعتين، ثم أتى قبر النبي ﷺ فسلم على رسول الله ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما لا يزيد على قوله: «**السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه، ثم ينصرف**[1]»، وحسبك به متبعًا للسُنَّة ورافضًا للبدعة.

ويُشرع لمن زار المسجد النبوي أن يُصلي في الروضة الشريفة ركعتين أو ما شاء من النفل؛ لما ثبت فيها من الفضل، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي**[2]»، والحرص على الصلاة في الروضة لا يسوِّغ الاعتداء على الناسَ، أو مدافعة الضعاف، أو تخطّي الرقاب.

ويُسَنّ الإكثار من الصلوات: الفرائض والنوافل في المسجد النبوي؛ وذلك لعظم الأجر المترتب عليه، ويُكْثِرُ من الذِّكر والدعاء وقراءة القرآن وحضور حلقات العلم.

* **تنبيه مهم**: من أراد زيارة المدينة والمسجد النبوي والسلام على النبي ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما فليحذر كل الحذر أن يقع أو يرتكب ما تقدم من أخطاء وبدع ومحدثات، وليكن على بصيرة من أمره.



(١) رواه عبد الرزاق (٦٧٢٤)، وابن أبي شيبة (١١٧٩٣) بسند صحيح.
(٢) متفق عليه، رواه البخاري (١١٩٦)، ومسلم (١٣٩١).

بدع وأخطاء واعتقادات تتعلق بالمدينة النبوية والمسجد النبوي وقبر النبي ﷺ

مما يجدر ذكره: أن بعض الناس ابتدعوا أُمورًا لا أساسَ لها من الدينِ، يَفعلونها في المدينة النبوية، وفي المسجد النبوي، وعند قبر النبي ﷺ، زاعمين بذلك التَّقرُّبَ إلى الله عَزَّوَجَلَّ، وأنَّ ذلك تأدُّب مع رسوله ﷺ؛ وذلك بناءً على أدلَّة واهية لا تَثبت بِمثلِها الأَحكام، أو على استحسانٍ منهم دون الرُّجوعِ إلى أدلّة الشَّرعِ من الكِتابِ والسّنّة والإِجماعِ، كلُّ ذلك ويَحسبون أنهم يُحسِنون صُنعًا.

وبِجانبِ فِعلهم لهذه المنكرات وارتكابهم لهذه الأخطاء والمخالفات، فإنّهم يرمون من يَنهاهم عن هذه الأفعال بأنه لا يُحبُّ رسول الله ﷺ!.

وقد ذكرتها للحديث الذي رواه الطبراني: (من يتقِ الشر يوقه)[1]، وحديث حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي**[2]».

وقول القائل:

عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيه
ومن لا يعرف الخير من الشر يقع فيه

---

(١) المعجم الأوسط ٣/ ١١٨ (٢٦٦٣).

(٢) متفق عليه، رواه البخاري (٣٦٠٦)، ومسلم (١٨٤٧).

* **تنبيه مهم**: «إن زيارة المسجد النبوي منفصلةعن الحج والعمرة، لكن أهل العلم ـ رحمهم الله ـ يذكرونه في باب الحج أو في باب العمرة؛ لأَن الناس في عهد سبق يشق عليهم أن يفردوا الحج والعمرة في سفر، وزيارة المسجد النبوي في سفر آخر، فكانوا إذا حجوا أو اعتمروا مَرُّوا على المدينة لزيارة مسجد النبي ﷺ، وإلا فلا علاقة بين هذا وهذا[(١)]».

البعض يعتقد أن زيارة المدينة مُتَمِّمَةٌ ومُكَمِّلَةٌ للحج، وعلى هذا يرون وجوب زيارة المسجد النبوي، وهذا اعتقاد غير صحيح؛ لأَن زيارة المسجد النبوي سُنَّة، فإذا لم يزره فلا إثم عليه، ولا علاقة للحج به ألبتة، وعليه فليس من سنن الحج أو كماله زيارة المسجد النبوي قبل الحج أو بعده، بل الحج ينتهي بطواف الوداع، ولكن إن تيسر للإنسان الذهاب إلى المدينة بنيَّة الصلاة في المسجد النبوي فلا بأس بذلك، بل فعله حسن[(٢)].

قولهم: إن من لم يزر قبر النبي ﷺفلا حج له أو حجه ناقص، وهذا خطأ، والحج صحيح ولو لم يقم بزيارة قبر النبي ﷺ، فلا علاقة لها بالحج مطلقًا، فالحج صحيح بدونها، بل وتام وكامل إن شاء الله[(٣)].

---

(١) دليل الأَخطاء التي يقع فيها الحاج والمعتمر للعثيمين ص١٠٩.

(٢) منسك الشيخ صالح الفوزان ص٥٤، وفتاوى تتعلق بأحكام الحج والعمرة والزيارة ص١٤٥.

(٣) فتاوى نور على الدرب ـ اللجنة الدائمة (١١/ ٣٦٢)، فتوى رقم: (١٠٧٦٨)، ومجموع فتاوى ورسائل الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ـ المجلد الثامن الفتوى رقم (٣١٩٨).

البعض يُطلق العنان للعاطفة فيفعل كما يفعل العوام إذا قدم للمدينة صفق وهلل، والنساء يزغردن، وكل ذلك مغاير لما يجب من حمد الله عَزَّوَجَلَّ وشكره.

تخصيص أدعية معينة لدخول المدينة أو المسجد النبوي ونحوه، ويستثنى من ذلك دعاء دخول البلد ودخول المسجد، فليس من هذا[1].

كما أنه ليس للمسجد النبوي تلبية ولا إحرام، ولا يفعل في المسجد النبوي إلا ما يفعل في سائر المساجد، ليس فيها شيء يستلم ولا يقبل ولا يطاف به، هذا كله ليس إلا في المسجد الحرام.

ولكن بعض الجهال عمدوا إلى تخصيص المسجد النبوي بآداب تميزه عن سائر المساجد فعلاً، وما حملهم على هذا إلا الجهل من جهة، والغلو المخرج عن القصد والاعتدال من جهة ثانية؛ لوجود القبر الشريف داخله[2].

* **تنبيه مهم:** ومما تجدر الإشارة إليه أن أصل قبره الشريف صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن داخل المسجد، وإنما عند التوسعة أدخل، وأشرنا إلى ذلك؛ حتى لا يتوهم العوام أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دفن في المسجد.

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته ١٦/ ١٠٠، والمنهاج في بعض بدع وأخطاء يقع فيها المعتمر والحاج لرياض الحقيل ص٢٢.

(٢) راجع: حجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للألباني.

سؤال: هناك من يقول: إن الصلاة يختلف حكمها في المسجد الذي فيه قبر عن المسجد الذي فيه قبران عن المسجد الذي فيه ثلاثة أو أكثر، نرجو التوضيح في هذا، وكيف الحكم والنبي ﷺ قال: «**لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسْجِدًا**[١]»، مع العلم بأن بعض الناس الذين يأتون إلى المدينة المنورة يحتجون بأن مسجد النبي ﷺ فيه قبره عليه الصلاة والسلام وقبر صاحبيه رضي الله عنهما، فهو كعامة المساجد تجوز الصلاة فيه، أرجو التوضيح؟

الجواب: لقد لعن رسول الله ﷺ من يتخذ المساجد على القبور، وحذَّر من ذلك، كما في الحديث السابق، وقال ﷺ: «**أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ**[٢]»، وروى الشيخان[٣]، عن عائشة رضي الله عنها، أن أم حبيبة وأم سلمة رضي الله عنهما ذكرتا للنبي ﷺ كنيسة رأتاها بأرض الحبشة وما فيها من الصور، فقال ﷺ: «**أُولَئِكِ إِذَا مَاتَ مِنْهُمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَةَ، أُولَئِكِ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ**»، فبين النبي ﷺ أن الذين يبنون المساجد على القبور هم شرار الخلق عند الله، وحذَّر من فعلهم، فدل ذلك على أن المسجد المقام

(١) متفق عليه، رواه البخاري (١٣٣٠)، ومسلم (٥٢٩) من حديث أم المؤمنين عائشة.

(٢) رواه مسلم (٥٣٢) من حديث جندب.

(٣) صحيح البخاري (١٣٤١)، وصحيح مسلم (٥٢٨).

على قبر أو أكثر لا يصلى فيه، ولا فرق بين القبر الواحد أو أكثر، فإن كان المسجد هو الذي بُني أخيرًا على القبور وجب هدمه، وأن تترك القبور بارزة ليس عليها بناء، كما كانت القبور في عهده ﷺ في البقيع وغيره، وهكذا إلى اليوم في المملكة العربية السعودية، فالقبور فيها بارزة ليس عليها بناء ولا قباب ولا مساجد، ولله الحمد والمنَّة، أما إن كان المسجد قديمًا ولكن أحدث فيه قبر أو أكثر فإنه ينبش القبر، وينقل صاحبه إلى المقابر العامة التي ليس عليها قباب ولا مساجد ولا بناء، ويبقى المسجد خاليًا منها حتى يصلى فيه.

أما احتجاج بعض الجهلة بوجود قبر النبي ﷺ، وقبر صاحبيه في مسجده فلا حجة في ذلك؛ لأن الرسول ﷺ دفن في بيته وليس في المسجد، ودفن معه صاحباه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ولكن لما وسَّع الوليد بن عبدالملك بن مروان رحمه الله المسجد أدخل البيت في المسجد؛ بسبب التوسعة، وغلط في هذا، وكان الواجب أن لا يدخله في المسجد؛ حتى لا يحتج الجهلة وأشباههم بذلك، وقد أنكر ذلك عليه أهل العلم، فلا يجوز أن يقتدى به في هذا، ولا يظن ظان أن هذا من جنس البناء على القبور أو اتخاذها مساجد؛ لأن هذا بيت مستقل أدخل في المسجد؛ للحاجة للتوسعة، وهذا من جنس المقبرة التي أمام المسجد مفصولة عن المسجد لا تضره، وهكذا قبر النبي ﷺ مفصول بجدار وقضبان.

قال الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: «هنا شبهة يشبه بها عُبَّاد القبور، وهي: وجود قبر النبي ﷺ في مسجده، والجواب عن ذلك: أن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لم يدفنوه في مسجده، وإنما دفنوه في بيت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فلما وَسَّعَ الوليد بن عبد الملك مسجد النبي ﷺ في آخر القرن الأول أدخل الحجرة في المسجد، وقد أساء في ذلك، وأنكر عليه بعض أهل العلم، ولكنه اعتقد أن ذلك لا بأس به من أجل التوسعة، فلا يجوز لمسلم أن يحتج بذلك على بناء المساجد على القبور، أو الدفن في المساجد؛ لأن ذلك مخالف للأحاديث الصحيحة؛ ولأن ذلك أيضًا من وسائل الشرك بأصحاب القبور[1]».. انتهى.

فجوابًا على هذه الشبهة نقول.. وبالله التوفيق:

أولًا: أن إدخال القبر في المسجد لم يكن في عهد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وإنما كان في عهد الوليد بن عبد الملك سنة ٨٨ هـ[2]، ولم يكن في المدينة المنورة أحد من الصحابة، كما قال العلامةالحافظ محمد بن عبد الهادي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإنما أدخلت الحجرة في المسجد في خلافة الوليد بن عبد الملك، بعد موت عامة الصحابة الذين كانوا بالمدينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وكان من آخرهم موتًا جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وتوفي في خلافة ابن عبد الملك سنة ٧٨هـ،

---

(١) مجموع فتاوى الشيخ ابن باز ٥/ ٣٨٨، ٣٨٩.

(٢) انظر: تاريخ ابن جرير ٥/ ٢٢٢-٢٢٣، وتاريخ ابن كثير ٩/ ٧٤-٧٥.

والوليد تولى سنة ٨٦ هـ، وتوفي سنة ٩٦ هـ فكان بناء المسجدوإدخال الحجرة فيه فيما بين ذلك[(١)]».

ثانيًا: أحاديث النهي عن اتخاذ القبور مساجد تشمل جميع المساجد التي فيها قبور إلا المسجد النبوي؛ لأن له فضيلة خاصة لا توجد في شيء من المساجد المبنية على القبور **من ذلك**:

١ ـ قوله ﷺ: «**صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ**[(٢)]».

٢ ـ وقوله ﷺ أيضًا: «**مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي**[(٣)]».

٣ ـ وقوله ﷺ: «**لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى**[(٤)]»، ولغير ذلك من الفضائل، فلو قيل بكراهة الصلاة فيه كان معنى ذلك تسويته مع غيره من المساجد، ورفع هذه الفضائل عنه، وهذا لا يجوز كما هو ظاهر، فكما أن السبب في إباحة الصلوات ذوات الأسباب في الأوقات المنهي عنها هو أن في

(١) الصارم المنكي ص ١٣٦.

(٢) متفق عليه، رواه البخاري (١١٩٠)، ومسلم (١٣٩٤) من حديث أبي هريرة.

(٣) متفق عليه، رواه البخاري (١١٩٦)، ومسلم (١٣٩١) من حديث أبي هريرة.

(٤) متفق عليه، رواه البخاري (١١٨٨)، ومسلم (١٣٩٧) من حديث أبي هريرة.



المنع منها تضييعًا لها بحيث لا يمكن استدراك فضلها لفوات وقتها مثل صلاةالاستخارة، وركعتي الدخول للمسجد.. فكذلك يقال في المسجد النبوي؛ لئلا تضيع فضيلة الصلاة فيه.

ولذلك قال شيخ الإسلام رحمه الله: «والصلاة في المساجد المبنية على القبور منهي عنها مطلقًا؛ بخلاف مسجده ﷺ فإن الصلاة فيه بألف صلاة، فإنه أسس على التقوى، وكان حرمته في حياته ﷺ وحياة خلفائه الراشدين رضي الله عنهم قبل دخول الحجرة فيه؛ حين كان النبي ﷺ يصلي فيه والمهاجرون والأنصار والعبادة فيه إذ ذاك أفضل وأعظم مما بقي بعد إدخال الحجرة فيه، فإنها إنما أدخلت بعد انقراض عصر الصحابة[1]».

* **وخلاصة القول:**

١ ـ **حكم الصلاة فيه**: من أعظم المساجد التي يصلى فيها (الصلاة فيه خير من ألف صلاة).

٢ ـ **حكم وجود القبر**: خطأ ارتكبه الوليد بن عبد الملك، ولم يكن آنذاك أحد من الصحابة في المدينة.

٣ ـ **وهل يمنع من الصلاة فيه؟** قطعًا لا، ولم يقل بذلك أحد من أهل السُنَّة على مر القرون، ولا يصح القول بذلك؛ لأن فيه تفويتًا لما في

(١) مجموع الفتاوى ٢٧/ ٣٤٨.

المسجد من فضائل، بخلاف غيره من المساجد.

- **القبة الخضراء:** هو أمر مبتدع في القرون الأخيرة، ولا يؤثر في حكم الصلاة في المسجد الذي ذكرناه سابقًا[(١)].
- الاغتسال لدخول المدينة، ولِبس الجديد، واعتقاد سُنيَّة ذلك[(٢)].
- تمسح بعض الجهال بأئمة الصَّلاة في الحرمين.
- التمسح بالأَبواب والجدران والنوافذ ونحوها في المسجد الحرام والمسجد النبوي، وهذا بدعة لا أصل له.
- تخصيص الحرمين الشريفين بجواز المرور بين يدي المصلي مطلقًا.
- أخذ الصور التذكارية أمام المسجد النبوي.
- عدم مراعاة حرمة المدينة النبوية والاعتقاد بأنها ليست حرمًا.
- ظنهم أنهم لا بد أن يُصلوا فيه عددًا محددًا من الصلوات، إما بأربعين أو نحو ذلك، وهذا غير صحيح؛ لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ ذلك، والحديث الوارد في تحديد الأربعين صلاة أو نحو ذلك غير صحيح: «**من صلى في مسجدي أربعين صلاة لا تفوته صلاة كتب له براءة من النار**

---

(١) راجع: تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد للألباني.

(٢) المنهاج في بعض بدع وأخطاء يقع فيها المعتمر والحاج لرياض الحقيل ص٢٢.

وبراءة من العذاب وبرئ من النفاق» (ضعيف)[1].

فليس من السُنَّة أن يحرص على الصلاة في المسجد أربعين صلاة متوالية بناءً على الحديث الذي اشتهر على ألسنة الناس تداوله وهو لا يصح، فالحرص على الصلاة في المسجد الشريف ينبغي أن يكون للفضل الذي جاء في الحديث الصحيح فقط: «**صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ**[2]»، سواء قصرت مدة إقامته في المدينة أم طالت، والحديث الصحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الأُولَى كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ**[3]»، وللحديث ألفاظ أخرى، وأين هذا من ذلك؟ فالفرق شاسع جدًّا، فالأول ذكر أربعين صلاة والثاني ذكر أربعين يومًا، وهذا فضل يناله المسلم في أي مسجد من المساجد.

وإنما ذكرت هذه الفائدة لما يلحق بعض الزوار من الضرر بسبب انتظارهم حتى تنتهي الأربعون الصلاة مغترين بهذا الحديث الذي لا يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولست ممن يزهد في المكث بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) انظر: الأوسط ٦/ ٥٤٤٠، والترغيب للمنذري ١/ ٦١١، وإرشاد الساري ٢/ ٩٣، وفتاوى اللجنة الدائمة ٤/ ٣٤٧، والضعيفة ١/ ٣٦٤، وتحفة الزوار ١٥١، والشفاعة ٢٤٥، والمسجد في الإسلام ص٤٣٧.

(٢) متفق عليه، رواه البخاري (١١٩٠)، ومسلم (١٣٩٤) من حديث أبي هريرة.

(٣) رواه الترمذي (٢٤١)، والبزار (٧٥٧٠)، وابن الأعرابي (١٢٠٦)، والبيهقي في الشعب (٢٦١٢)، وحسنه الألباني. السلسلة الصحيحة (٢٦٥٢).

ولكني أردت أن أبين لمن يغتر بهذا الحديث ويبقى من أجله أنه لا يثبت[1].

• المزاحمة الشديدة والمرور بين يدي المصلين ومدافعة بعضهم لبعض من أجل الصَّلاة في الروضة.

• قصد شيء من المساجد والمزارات التي في المدينة وما حولها للتبرك، كالمساجد السبعة، ومسجد القبلتين، والغمامة، وبعض الآبار، وما يُسمَّى بِمَبرك الناقة، وبئر الخاتم، وغيرها من المواقع؛ ظنًّا منهم أن تلك المزارات تابعة وتتمة لزيارة المسجد النبوي[2].

* **تنبيه:** لعل البعض يتعلل بأن الزيارة للمساجد السبعة ونحوها إنما هو للفرجة والاستطلاع لا للتعبد، وهذا التعليل لتبرير رأيهم إذا عجزوا عن إقناعِ خَصمهم، وإلا فهم يعتقدون مشروعيّة زيارتها، ومما يدل على ذلك إصرارهم وإلحاحهم بضرورة زيارتها وعدم تنازلهم عن ذلك، وقرنهم زيارتها مع ما يُشرع زيارته، وأيضًا قد يتركون غيرها من المساجد مما لم يشرع، وأما المساجد السبعة فلا، وأيضًا هم كلما زاروا هذه المساجد

(١) انظر: الترغيب للمنذري ١/ ٦١١، وإرشاد الساري إلى عبادة الباري ١/ ٩٣، وفتاوى تتعلق بأحكام الحج والعمرة والزيارة لابن باز ص١٥١،١٥٠، ومجموع فتاوى ابن باز ١٧/ ٤٠٦، وفتاوى اللجنة الدائمة ٤/ ٣٤٧، والحجة ص٦٥، والضعيفة ١/ ٣٦٤، وضعيف الترغيب (٧٥٥)، والأوسط ٦/ ٥٤٤٠، وتحفة الزوار ص١٥١، والشفاعة ص٢٤٥، والمسجد في الإسلام ص٤٣٧، والتأدب مع الرسول ﷺ في ضوء الكتابِ والسنّةِ لحسن نور حسن ص٣٢٦-٣٢٧.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٧/ ٤٦٩، وفتاوى إسلامية لابن باز ٢/ ٣١٣، ومجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز ١٧/ ٤١٥، وفقه العبادات لابن عثيمين ص٤٠٥.



صلوا فيها ركعتين، ولو كان قصدهم الاستطلاع لما رأيناهم يكررون الزيارة تلو الزيارة.

إحياء الآثار الإسلامية لأخذ العبرة مثل: «غار ثور وغار حراء وخيمتي أم معبد»، وتعبيد الطرق للوصول لتلك الآثار ليعرف جهاده(١).

صَلاة الركعتين بعد أذانِ الجمعة على أنهما سنّة قبلية، وصلاة الركعتين بعد الأذان الأول، وغالبًا ما يكون ذلك في الحرمين، فلا يكاد المؤذن ينتهي من أذانه الأول حتى يهب الجميع قيامًا إلا من شاء الله تعالى لِيصلوا ركعتين، وليت الأمر وقف عند هذا الحد فقط بل بلغ ذلك إلى أن يُنْكر المصلي على الجالس(٢).

التزام الكثيرين الصلاة في حدود المسجد القديم قبل التوسعة وإعراضهم عن الصفوف الأولى التي فيها الأجر العظيم(٣).



(١) انظر: من فتاوى علماء البلد الحرام إعداد خالد الجريسي ص١٠٧٢، ١٠٧٣، ومجلة الدعوة العدد/ ١٧٥٤ ص/ ٥٥، وراجع: حراسة السياحة لعلي الأحمد، والآثار والمشاهد وأثر تعظيمها على الأمة الإسلامية لعبد العزيز الجفير.

(٢) انظر: مخالفات تتعلق بالجمعة والمساجد للسدحان، مسائل أبي عمر السدحان للإمام ابن باز رحمه الله، سنة الجمعة القبلية، دراسة حديثية أصولية فقهية، للشيخ: جلال بن علي السلمي، كتاب للشيخ العلامة عبد الرحمن المعلمي ـ رحمه الله ـ بحث حول السُنَّة القبلية.

(٣) انظر: كيفية الزيارة الشرعية للمدينة النبوية عبد الله الطيار.

ما يَتَعَلَّقُ بِقبر النبي ﷺ من بدع وأخطاء واعتقادات

أخي المسلم: اعلم أن النبي ﷺ أشرف الأنبياء وسيد المرسلين وأفضل بني البشر على الإطلاق، فكذلك قبره ﷺأشرف القبور بلا ارتياب، فكما أنه بشر من البشر كما قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الكهف:١١٠]، فكذلك قبره ﷺ قبر من القبور يُزار كما تزار للسلام عَليه والاتعاظ والاعتبار.

وقد أحدث الناس بدعًا ومنكرات واعتقادات باطلة عند قبره ﷺ، ولعلنا نختصر ونوجز ونقتصر على بعض منها، وخشية الإطالة نسردها سردًا:

معظم الحجاج حين يذهبون إلى المدينة يذهبون إليها ومقصدهم زيارة قبره ﷺ، وكثير منهم يتشوّقون إلى قبره أكثر مما يتشوَّقون إلى زيارة المسجد النبوي، بل أكثر مما يتشوّقون من زيارة الكعبة، بل بلغ ببعض العوام عندما يذهب للحج أو العمرة يكون أصل رغبته ذهابه لقبر النبي ﷺ، حتى إن بعضهم إذا سُئِل إلى أين؟ أجاب: لزيارة النبي ﷺ، ويرون أن زيارة القبر لها علاقة بالحج ومن مكملاته ومناسكه، ومن لم يزر النبي ﷺ فحجه ناقص، بل ذهب بعضهم إلى القول بوجوب زيارة قبر النبي

ﷺ مُعتمدين على أحاديث لم تثبت، وهي ما بين ضَعيف وموضوع[(١)]، فما جاء من أحاديث تربط بين الحج وزيارة المسجد النبوي أو طلب زيارة قبر النبي ﷺ كلها أحاديث ضعيفة جدًّا؛ بل أكثرها موضوع، فهي لا تخلو من ضعف شديد أو موضوع أي: كذب على النبي ﷺ كما قال ذلك أئمة الحفاظ..وترى البعض يفضل المدينة على مكة لهذا الغرض، ويستدل بحديث لم يثبت «**المدينة خير من مكة**[(٢)]».

---

(١) كما سيأتي ذكرها.

(٢) باطل. انظر: أسنى ٢٧١، والشذرة ١٥٣، والضعيفة ٣/ ١٤٤٥، والمستدرك ٣/ ٣، والقصاص ص ١٩، والحاوي بتخريج الفتاوي ص٤٩، والمقاصد ص١٧٠، والبداية والنهاية ٣/ ٢٠٥، والدرر ص٣٠، وتمييز ص٢٠٩، وعلم الحديث ص٦٦، ومجموع الفتاوى ٢٧/ ٣٦، والحجة ص٦١، والنخبة ص٣٨، والتذكرة ص٥٩، وإعلام الساجد ص١٣١، وإتقان ما يحسن ١/ ٢٨٣، والميزان ٣/ ٣١١٤.

فائدة: مكة أفضل من المدينة في الصحيح من أقوال العلماء، قال الشيخ عز الدين: «فضلت مكة على المدينة من وجوه:

أحدها: وجوب قصدها للحج والعمرة وهما واجبان لا يقع مثلهما بالمدينة.

الثاني: إن فضلت المدينة بإقامته ﷺ فيها بعد النبوة، كانت مكة أفضل منها؛ لأنه أقام بها بعد النبوة ثلاث عشرة أو خمس عشرة سنة وأقام بالمدينة عشرًا.

الثالث: إن فضلت المدينة بكثرة الطارقين من عباد الله الصالحين فمكة أكثر طارقًا منها لا سيما من الأنبياء والمرسلين آدم فمن دونه الذين حجوها.

الرابع: التقبيل والاستلام ضرب من الاحترام، وهما مختصان بـ «الركنين اليمانيين» [لا يُقَبَّل إلا الحجر الأسود فقط، أما الركن اليماني فيستلم فقط] ولم يوجد مثل ذلك في المدينة.

الخامس: أن الله تعالى أوجب علينا استقبالها في الصلاة حيثما كنا.

السادس: إن الله تعالى حرم استقبالها واستدبارها عند الحاجة. =

وبحديث: «**اللهم أنك أخرجتني من أحب البقاع إليَّ، فأسكني أحب البقاع إليك**»، و هذا موضوع[٣].

السَّفر لزيارة قبر النبي ﷺ أو غيره من القبور، وإنما يُسن إنشاء سفر لزيارة مسجده ﷺ، ثم إذا وصل إلى المسجد النبوي شرع له السَّلام على النبي ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما.

مقالتهم الشنيعة: «لو لا القبر لما شرف المسجد»، أو «أنَّ المسجد النبوي

= **السابع**: أن الله تعالى حرمها يوم خلق السموات والأرض.

الثامن: أن الله تعالى بوأها لإبراهيم وابنه اسماعيل ومولدًا لسيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

التاسع: أن الله جعلها حرمًا آمنًا في الجاهلية والإسلام.

العاشر: لا يدخلها أحدٌ إلا بحج أو عمرة وجوبًا أو ندبًا.

الحادي عشر: قال فيها الله عز وجل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ ﴾ [سورة التوبة:٢٨].

الثاني عشر: أنه اغتسل لدخولها فهو «مسنون». إعلام الساجد بأحكام المساجد ص١٣٣ و١٣٤.

وقال ابن عبد البر في الاستذكار (٧/ ٢٢٦) بعد حكايته للخلاف: «وقد روينا عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن مسعود وأبي الدرداء وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم أنهم كانوا يفضلون مكة ومسجدها، وإذا لم يكن من التقليد منهم أولى أن يقلدوا من غيرهم الذين جاؤوا من بعدهم» قلت: قد أنصف ابن عبد البر رحمه الله حيث خالف مذهب إمامه لما ظهر له من الأدلة، والحمد لله رب العالمين. انظر: المنيحة في أحكام الحج والعمرة.. ص٢٤٥.

(١) انظر: تذكرة الموضوعات للفتني ص٥٩، والفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة للمقدسي ص١١٧، والنخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية للأمير الكبير ص٣٦.

إنما يُقصد لاحتوائه بين جدرانه القبر الشريف»، أو «أنَّ الزائر لقبر النبي ﷺ يرى الأنوار والتجليات ويكتسب نورًا من نوره»، وخذ من هذا الغلو والافتراء والهراء مما يتشدّق به القبوريون، وهذه المقالة لا يقولها إلا مفرطٌ في الجهالة والضّلال؛ لأنَّه اعتقد أنَّ المسجد النبوي قبل القبر لم تكن له فضيلة، إذ كان النبي ﷺ والصَّحابة: المهاجرون منهم والأنصار رضي الله عنهم يُصلّون فيه، ولم تحدث هذه الفضيلة إلا لما أُدخلت الحجرة النبوية في خلافة الوليد بن عبد الملك، فأيُّ خطورة واعتقاد وشناعة وقبح أقبح من هذا الكلام[1].

* **فائدة:** قال الإمامُ ابنُ عبد الهادي رحمه الله: «كَره الإمام مالك رحمه الله: أن يقول القائل: «زُرْتُ قَبْرَ النَّبيِّ ﷺ»، لما يوهم هذا اللفظ من أنَّهُ إنَّما قَصَدَ المدينة لأَجل زيارة القَبرِ، ولِما فيه من تعظيم القبر بإضافة الزيارة إليه، مع كونهِ أعظم القبور على الإِطلاقِ وأجلُّها، وأشرفُ قبرٍ على وجهِ الأَرضِ..[2]».

إذا أراد أحد من الناس السفر إلى المدينة يقول: أنا ذاهب لزيارة رسول الله ﷺ، فيقول له بعض من يودعه: بَلِّغ سلامنا إلى رسول الله ﷺ، وبعضهم يقوم بإرسال العرائض مع الحجاج والزوّار إلى النبي ﷺ

(١) انظر: البيان لأخطاء بعض الكتاب للفوزان.

(٢) الصَّارم المُنكي ص٢٩٠، وانظر: معجم المناهي اللفظية للعلامة بكر أبي زيد ص٢٨٩-٢٩٠.

وتحميلهم أمانة لكل مسافر إلى المدينة سلامهم عليه، وبعضهم عن طريق الهاتف سلامهم إليه، ثم يأتي الزائر عند قبر النبي ﷺ فيقول: السلام عليك يا رسول الله ﷺ من فلان بن فلان أو فلان بن فلان يسلم عليك وهذا من الجهل[1].

ومن المخالفات التي تُلاحَظُ على بعضِ المُصَلِّينَ في المسجد النَّبوي أنَّهم يقولون بعد سلامهم من الصَّلاة: (السَّلام عليك يا رسول الله) ويرفعون أصواتهم بذلك، وهذا من الأمور المبتدعة ولو مع خفض الصوت.

تخصيص دعاء معين عند قبر النبي ﷺ ومقبرة البقيع وشهداء أحد، وهذا خطأ، فليس لهذه أدعية خاصة بها، قد ساعد على انتشار هذه البدعة كتب المناسك المنتشرة بين يدي كثير من الحجاج والمعتمرين والتي فيها تخصيص أدعية لقبر النبي ﷺ والبقيع والطواف والسعي والدعاء ومنى ومزدلفة وغيرها.

زيارة قبر النبي ﷺ في رجب خصوصًا وللمقابر عمومًا، حيث يعمد بعض الناس إلى الزيارة في شهر رجب، وربما شدوا الرحال إلى قبر النبي ﷺ، ويسمونها: «بالزيارة الرجبية»، وبعضهم صار يطلق: «الرجبية» على زيارة مدينة رسول الله ﷺ في رجب، وأن لهذه الزيارة مزية وفضلًا

---

(١) اللجنة الدائمة ١٦/ ٢٩، ومجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين ٢٣/ ٤١٦، ومعجم المناهي ص٢٩١.



على غيرها، ومثلها العمرة الرجبية، ولا أصل لها[1].

* **تنبيه:** الحديث الصحيح لفظه: «**مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي**[2]»، أمَّا اللفظة المشهورة على الألسن: «**ما بين قبري ومنبري..**» فهو خطأ من بعض الرواة؛ لأنه ﷺ دفن في بيت سكناه، كما جزم به ابن تيمية[3]، وابن حجر[4]، والقرطبي وغيرهم[5].

وقالت اللجنة: «والثابت الصحيح: «بيتي»، ولكن بعضهم رواه بالمعنى فقال: «قبري»، وهو ﷺ حين قال هذا القول لم يكن قد قبر بعد صلوات الله وسلامه عليه، ولهذا لم يحتج بهذا أحد من الصحابة، إنما تنازعوا في موضع دفنه، ولو كان هذا عندهم لكان نصًّا في محل النزاع، ولكن دفن في حجرة عائشة رضي الله عنها في الموضع الذي مات فيه بأبي هو وأمي ﷺ[6]».

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ ٤/ ٢٠٥، مجموع الفتاوى لابن عثيمين ٢٢/ ٢٧٨، ولقاءات الباب المفتوح للعلامة ابن عثيمين ٢/ ٢٣٨.

(٢) متفق عليه، رواه البخاري (١١٩٦)، ومسلم (١٣٩١).

(٣) مجموع الفتاوى ١/ ٢٣٦.

(٤) فتح الباري ٣/ ٧٠.

(٥) انظر: تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد للألباني.

(٦) فتاوى اللجنة الدائمة ٣/ ٢٨١ (١٨٥٩٩).

تقبيل قبره ﷺ أو استلامه أو التمسح به أو بما يجاور القبر من عود وشبابيك وقضبان الحديد، وإلصاق البطن أو الظهر بجدار القبر أو وضع الخدود عليها، وكذا التمسح بجدران قبره ﷺ ومسحها بالأيدي والوجوه والرؤوس والصدور، ثم مسح الأطفال بل بأيديهم تبركًا.. أو التبرك برؤية القبر وأقبح من هذا تقبيل الأرض حول القبر، وقد بلغ بالقبورية الخرافية أن قالت: إن تقبيل تراب قبره أو تراب قبر غيره من الأولياء هو الترياق المجرب والبلسم الشافي.

يقول بُرْعِيهم الهالك: «قبر يحط الوزر مسح ترابه»، ومن الطرائف على القوم أنه عندما سئل أحدهم عن دليل جواز تقبيل القبر استدل بقول مجنون ليلى:

أمر على الديار ديار ليلى　　　أقبل ذا الجدار وذا الجدار

وما حب الديار شغفن قلبي　　　ولكن حب من سكن الديار

وأُذَكرك بأن هذه مقالة عاشق مادي صاحب هوى، وأنت حبك لرسول الله ﷺ روحي، وإن حقيقة محبتك إياه إنما هي اتباعه.

كل ذلك من البدع المذمومة ومظهر من مظاهر الخرافة عند بعض الزوار وأقول: ومن العجب أننا نعيش في زمن يقال عنه: زمن التقدم وعصر الكمبيوتر والتقنية والإلكترونيات، ولكن مع ذلك لا زال هناك من يفكر في طريقة بدائية جاهلية وثنية، لتحكم العقل على العاطفة

ولنأت إلى هذه الآثار الموجودة من وشبابيك وأبواب وأعمدة ومنبر، ونتساءل هل لامست رسول الله ﷺ أو هو مسها أو كانت من وضع يده أو عاصرته أو حتى عاصرت أصحابه.

إن الواقع لينادي بكل صراحة أنها كلها وضعت من بعدها لا بعشرات السنين بل بمئاتها، فمن يقبل أو يمسح أو يتبرك بها على عقله العفاء؛ لأن هذه الأمور وأمثالها مما لا يشرع بل هو بدعة، ولا ينفع صاحبه بشيء، لكن إذا كان صاحبه جاهلًا ولا يعرف أنه بدعة فيرجى أن يعفى عنه، وإن كان صاحبه عالمًا أو متهاونًا فإنه آثم، وقد كان سلف الأمة ﵃ أشد حبًّا وأقوى عاطفة وأحرص على التبرك به، ولم ينقل عن واحد منهم شيء من ذلك.

والأَدهى من ذلك كله طواف بعضهم حول الحجرة النبوية كطوافِهم حول الكعبة، فإن قَصَدَ بطوافه التقرب لصاحب القبر فَرِدَّةٌ، وإن طاف لله ﷿ فهو بدعةٌ قادحة في الدّين،وبعض الزائرين يدعو النبي ﷺ لكشف الكربات أو حصول الرغبات،فكم تسكب العبرات والزفرات عند قبر النبي ﷺ وعند قبور شهداء أحد ﵃، ويطلب منهم كشف الكربات ودفع الضرر ورفع الملمات، وهذا شرك أكبر مخرج من الملة(١).

(١) اللجنة الدائمة١١/ ٣٦٣، فتوى رقم: (٦٨٥٤)، ومجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة ابن باز ١٦/ ١١٥، وفتاوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، ومناسك الحج والعمرة للألباني، وكيفية الزيارة الشرعية للمدينة النبوية عبد الله الطيار.

* **تنبيه:** زيارة القبور إنما شرعت لمقصدين عظيمين:

أولهما: للزائر لغرض الاعتبار والادكار.

ثانيهما: للمزور بالدعاء له والترحم عليه والاستغفار.

ويُشترط لجواز زيارة القبور عدم قول الهُجر، وأعظمه الشرك أو الكفر، فعن سليمان بن بريدة عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَزُورَ فَلْيَزُرْ، وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا**[1]».

* **فائدة:** قصة الرؤيا التي رآها بلال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حينما كان بالشام لرسول الله ﷺ وقال له: ما هذه الجفوة يا بلال ثم ذهابه إلى المدينة وتمرغه عند قبره ﷺ وأذانه في مسجد رسول الله ﷺ وارتجاج المدينة على إثر ذلك: لا تصح، بل هي من الموضوعات، قال ابن عبد الهادي رَحِمَهُ اللَّهُ: «هذا الأثر المذكور عن بلال ليس بصحيح[2]»، وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «هذه القصة بيِّنة الوضع[3]»، وقال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «إسناده لين وهو منكر[4]»، وقال الشيخ الألباني: «فهذه الرواية باطلة موضوعة ولوائح الوضع عليها ظاهرة من وجوه عديدة[5]»، قد ذكرها وبينها رَحِمَهُ اللَّهُ، وأودعها

(١) رواه النسائي (٢٠٣٣)، وأحمد (٢٣٠٥٢)، والطبراني في الأوسط (٢٣٨)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٨٨٦).

(٢) الصارم المنكي ص٢٣٧.

(٣) لسان الميزان ١/ ٣٥٩.

(٤) سير أعلام النبلاء ١/ ٣٥٨.

(٥) دفاع عن الحديث النبوي ص٩٤.

الشوكاني وعلي قاري في كتابيهما عن الموضوعات وابن حزم في المحلى، وعلي الحشيش في تحذير الداعية من القصص الواهية.

الدخول إلى المسجد النبوي كهيئة المستأذن من رسولِ الله ﷺ للدخولِ عليه.

قصدُ قبر النبي ﷺ للسَّلام عليه دبر كل صلاة، أو كلما دخل المسجد أو خرج منه، وهذا خلاف ما كان عليه صَحابته وأتباعهم بإحسان رضي الله عنهم[(١)].

تلقين من يُعْرَفون بـ «المزورين» الجهلة جماعات الحجاج بعض الأَذكار والأوراد عند الحجرة أو بعيدًا عنها بالأصوات المرتفعة وإعادة هؤلاء ما لُقّنوا بأصوات أشد منها[(٢)].

بعض الزائرين لقبر النبي ﷺ يرفعون أصواتهم، وهذا فيه شيء من سوء الأدب مع رسول الله ﷺ؛ بل قد يكون فيه إحباط للعمل، فرفع الصوت عند النبي ﷺ منهي عنه في حياته وبعد مماته، قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَـٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [الحجرات:٢][(٣)].

(١) كيفية الزيارة الشرعية للمدينة النبوية لعبد الله الطيار.

(٢) حجة النبي ﷺ للألباني ص١٤٤، والفتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان ٢/ ٣٠.

(٣) كيفية الزيارة الشرعية للمدينة النبوية عبد الله الطيار.

حمل بعضهم للكتب التي تشتمل على صِيَغٍ للصلاة والسَّلام على النبي ﷺ أثناء الوقوف أمام الحجرة، وهذا خطأٌ؛ لأَنَّ ذلك لم يكن من فعل السَّلف - رحمهم الله -، كما أن جُلّ هذه الكتب - إن لم يكن كلها - بها غلو في حقِّ النبي ﷺ.

من الجهل ما يحصل من بعض الناس من الإنكار على من مد رجليه.

استقبال بعضهم القبر عند السَّلام على النبي ﷺ بِغاية الخشوع والذل والانكسار واضعًا يمينه على شماله فوق صدره أو تحته كهيئة المصلي، أو منحنيًا كهيئة الراكع، أو رافعًا عليه للدعاء، وهذا مبالغةٌ بل غُلُوٌّ في تعظيم الرسول ﷺ.

مما يُلاحظ على كثير من المسلمين إطالة الوقوف عند قبر النبي ﷺ والدعاء وتكرير السلام عليه وربما كان ذلك برفع الصوت، فيسبب الزحام والازعاج والإيذاء عند القبر.

وقد ذكر شيخ الإسلام رحمه الله: «أن الوقوف للدعاء للنبي ﷺ مع كثرة الصلاة والسلام عليه قد كرهه مالك رحمه الله وقال: «هو بدعة لم يفعلها السلف، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح أولها[1]».

---

(١) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ٢٧/ ٣٨٤.

ومن المخالفات: استقبال الحجرة النبوية حال الدعاء.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «ولا يدعوا هناك مستقبل الحجرة، فإن هذا كله منهي عنه باتفاق الأئمة والإمام مالك رحمه الله من أعظم الأئمة كراهية لذلك والحكاية المروية عنه: «أنه أمر المنصور أن يستقبل القبر وقت الدعاء، وقال: ولِمَ تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة نبيك آدم عليه السلام إلى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به»، فهذا كذب على مالك[1]».

ولا يقف عند القبر بالدعاء لنفسه، فإن هذه بدعة ولم يكن أحد من الصحابة يقف عنده يدعو لنفسه؛ ولكن كانوا يستقبلون القبلة ويدعون في مسجده ﷺ[2]».

ما يظنه بعض الناس أن الدعاء عند القبور مستجاب، أو أنه أفضل من الدعاء في المسجد فيقصد القبر لذلك، فهذا من المنكرات إجماعًا، ولم ينازع في ذلك أحدٌ من أهلِ العلمِ، وهو أمر لم يشرعه اللهُ ولا رسولُهُ ولم يفعله أحد من الصحابة ولا التابعين ولا أئمة المسلمين؛ بل جاءت النصوص تنهى عن ذلك أشد النهي.

---

(١) وهي باطلة. انظر: الصارم المنكي ص٢٥٩، والتوسل والوسيلة ص٦٨، والتوصل إلى حقيقة التوسل ص٢٣٠، وغاية الأماني في الرد على النبهاني ١/ ٢٨٦، واقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ٧٦٤، والضعيفة ١/ ٢٥، وقاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ص٣٨٤، وتحت المجهر ١/ ٤١، والمواهب اللدنية ٤/ ٥٨٩، ومنهاج التأسيس والتقديس ص ٣٩٢، والشبهات السنية ص٣٣، وصيانة الإنسان ص١٣٧، والرد على البكري ص٢٥.

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٦/ ١٤٧، وقاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ص٧٠، ومنسك شيخ الإسلام ابن تيمية ص٩٤.

فهذا عليُّ بن الحسين رضي الله عنهما رأى رجلًا يجيء إلى فُرجة عند قبر النبي ﷺ، فيدخل فيها فيدعو فيها، فقال: لا تفعل، ثم قال: ألا أحدثك حديثًا سمعته عن أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ قال: «**لَا تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيدًا، وَلَا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُمَا كُنْتُمْ**[1]»، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ**[2]».

إدامة النظر إلى الحجرة النبوية؛ لظنهم بأنه عبادة، قياسًا على الكعبة المعظمة، والصحيحُ أنَّ النظر إلى الكعبةِ والحجرة ليسَ بعبادة، ولم يثبت فيه شيء.

قراءة الفاتحة عند قبر النبي ﷺ أو غيرها، كَسُورَةِ ياسين، أو الإخلاص، أو نحوها من القرآن الكريم، سواءٌ كان ذلك عند قبره ﷺ، أو عند غيره من القبور، وتثويبه للأموات فكل ذلك بدعة.

سؤالهم بذاته أو بجاهه ﷺ عند قبره،وإقسامهم على الله به، وسؤالهم الشفاعة منه ﷺ، وإنشادهم: «يا خير من دفنت بالقاع أعظمه..»، وقراءة هذه الآية: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ

(١) رواه عبد الرزاق (٦٧٢٦)، وابن أبي شيبة (٧٥٤٢)، والبزار (٥٠٩)، وأبو يعلى (٤٦٩).

(٢) رواه أبو داود (٢٠٤٢)، والطبراني في الأوسط (٨٠٣٠)، والبيهقي في الشعب (٣٨٦٥). وصححه الألباني. صحيح أبي داود (الأم) ٦/ ٢٨٢.

لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾[النساء: ٦٤][(١)].

ما يفعله بعض الناس من المشي إلى الوراء إذا أراد أن يخرج من المسجد النبوي حين وداعهم له ﷺ، ويزعمون أن ذلك من باب الأدب والتوقير له ﷺ، وإيمانًا منهم أن الخروج العادي يترتب عليه الإِدبار عن المسجد وهو سوء أدبٍ عندهم حَسب عقولهم.

بينما هذا سوء أدب؛ لأن هذا لا أصل له في الشرع ولا فعله أحد من السلف، وهذا استحسانٌ لم يرد به الشّرع، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه،

(١) مُستدلين بحكاية العتبي مع الأَعرابي، وهي باطلة، انظرها مع بيان بطلانها في: الجامع لشعب الإيمان ٨/ ٣٨٨٠، والصارم المنكي ص٢٥٢، والتوصل ص٢٧٣، وقاعدة جليلة ص٤٣٩، وصيانة ص٢٥٥، وهذه مفاهيمنا ص٧٥، وتحت المجهر ٣/ ٣٥، والصراع ٢/ ٧٦٩، والبيان لأخطاء بعض الكتاب ص٢٤٧، وتيسير العلي القدير ١/ ٤٠٧، وتحفة الزوار ص٥٤.

كما تُذكرنا هذه القصة، بقصة: تقبيل أحمد الرفاعي ليد الرسول ﷺ يذكر الصوفية بعامة والرفاعية بخاصة ضمن كرامات أحمد الرفاعي، فمد له رسول الله ﷺ يده الشريفة العطرة من قبره الأزهر فقبَّلها في ملأ يقرب من تسعين ألف رجل والناس ينظرون اليد الشريفة، وجاء في بعض الروايات: «فانشق التابوت ومد النبي ﷺ يده إلى الرفاعي ليقبلها أمام جمع من الناس يزيدون على التسعين ألفًا»، سبحان الله من هذه الأوهام والخرافات التي لا يختلف فيها اثنان ولا تنتطح عنزان ولا من عنده مسكة من عقل في بطلانها! وهي باطلة بل خرافة مكذوبة. انظر: قصص لا تثبت لأبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ٣/ ١٧١ لابد من الرجوع إليه ففيه المراجع والبيان والتدليل والتعليل وإقامة الحجج على كذبها وبطلانها، كذا يرجع إلى: مجموع رسائل الرفاعي ص٨٩، وفتاوى اللجنة ١/ ٣١٦، ولا تكذب عليه متعمدًا ص١٢، ومجموع الفتاوى ٢٧/ ٣٩١، والجواب الباهر ص٥٤، وقاعدة جليلة ص٢٩، وفرقة الأَحباش للشهراني ٢/ ١٠٥٣.

«وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ عَلَى ظَاهِرِ خُفَّيْهِ[(١)]».

وبعضهم يودع المسجد النبوي بِركعتين يدعو بعدهما، إن توديع المسجد النبوي بركعتين يدعو بعدهما والقول باستحباب ذلك، وإن كان قد ذكره بعض أهل العلم كالنووي في الأذكار والمجموع وغيره فهذا يفتقر إلى دليل؛ لأَن العبادات توقيفية ولم يثبت عن النبي ﷺ أنه كان يودع المسجد عند خروجه من المدينة لغزو أو غيره، ولا أُثِرَ ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم، لذا ينبغي تركه[(٢)].

دعاؤهم عند قبر النبي ﷺ يظنون أن للدعاء عند قبره ﷺ مزية، بل بعضهم يصلي عند قبره ﷺ ويطوف بالحجرة النبوية، قال ابن الحاج: «إنَّ من الأَدب أن لا يذكرحوائجَه ومغفرةَ ذنوبِه بِلسانه عند زيارة قبره ﷺ؛ لأَنه أعلم بحوائجه ومصالحه، فعليه استحضاره عند سلامه على النبي ﷺ، إن النبي ﷺ عالم بوقوفه بين يديه سامع بسلامه مشاهد لأمته عارف بأحوالهم ونياتهم وخواطرهم[(٣)]!.

---

(١) رواه أبو داود (١٦٢)، وابن أبي شيبة (١٨٩٥)، وأحمد (٧٣٧) وأبو الشيخ في ذكر الأقران ص٣٧، وصححه الحافظ في التلخيص ١/ ٤٣٢.

(٢) فتاوي الشيخ ابن عثيمين (١٤٢١)، وتنبيهُ زائِرِ المدينة ص٧٠، والبيانُ لأَخطاءِ بعضِ الكُتَّاب ص٢٥٢.

(٣) المدخل ١/ ٢٥٩.



كذا قال ابن الحاج[1]، أقول: إن هذا القول إطراء ورفع لمنزلة النبي ﷺ فوق منزلته، والنبي ﷺ بشر لا يعلم الغيب، يقول عز وجل: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥]، ولا يطلع على النيات والخواطر سوى الرحمن الرحيم عز وجل، الذي يعلم السر وأخفى: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [التغابن: ٤]، وقال عز وجل: ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٢٩].

ومن البدع والمخالفات بل من الشرك الأكبر الصراح: إرسال بعض

---

(١) وابنُ الحاجِّ مَع فضله وكون كتابه المذكور معدود من المراجع الحسنة لمعرفة البدع، فإنه في نفسه ليسَ على عقيدةِ أهل السُّنَّة والجماعة. راجع: «حجة النبي ﷺ» للعلامة الألباني، و«المنخل لغربلة خرافات ابن الحاج في المدخل» للشيخ محمد الخميس، وللشيخ عبد الكريم بن صالح الحميد رسالة صَغيرة الحجم عظيمة الفائدة في بيان بعض ما في كتاب المدخل من تلك الزلات الشَّنيعة، **ويمكن إجمالُ بعضها فيما يلي:**

١. يزعم ابنُ الحاج أنَّ الحلاَّج قُتِلَ على التَّوحيد، وقد ذكر شيخ الإِسلام أنَّ الحلاج قُتِلَ على الزَّندقةِ التي ثبتت بإقراره وبغير إقراره.

٢. يقول بالدعاءِ عند القبورِ إذا نزلت بالمسلمين نازلة وإن كان الميت ممن تُرجى بركته فيُتَوسَّلُ إلى الله عز وجل بِهِ.

٣. التَّوسّل إلى الله بالأَنبياءِ في قَضاءِ المآرِبِ ومغفرةِ ذنوبه، ويستَغيثُ بهم، ويطلب منهم، ويجزم بالإِجابة ببركتهم.

٤. من عجز عن زيارة الأَنبياء عليهم السلام أرسَلَ بالسَّلام إليهم وما يحتاجه من قضاء حوائجه ومغفرة ذنوبه وستر عيوبه.

وانظر كتاب: «أخبار ورجال وأحاديث تحت المجهر» للشيخ السَّدحان.

الناس شكاواهم مُشافهة أو كتابة إلى قبر النبي ﷺ أو غيره من الأموات متذللين يطلبون منهم ما هو من خصائص رب العالمين من جلب نفع أو دفع ضر أو نحو ذلك.

وبعضهم يقول: «يا رسول الله أتيناك زائرينَ مستجيرينَ مستغيثين فلا تردنا خائبين».

وبعضهم ينذر النذور لأصحاب القبور أو الذبح لهم أو الاستغاثة بهم أو الانحناء والركوع لهم.

ومنهم من ربما حمل معه ورقةً مكتوبًا عليها حاجة في نفس كاتبها ليلقيها على القبر الشريف؛ لينال طلبته ويقضي حاجته في وطنه.





أحاديثُ لم تثبت تتعلَّقُ بِقبر النَّبي ﷺ

* **حديث: «من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني»** موضوع[(١)].

ومما يدل على وضعه أن جفاء النبي ﷺ من الذنوب الكبائر إن لم يكن كفرًا، وعليه فمن ترك زيارته ﷺ يكون مرتكبًا لذنب كبير، وذلك يستلزم أن الزيارة واجبة كالحج، وهذا مما لا يقوله مسلم؛ وذلك لأن زيارته ﷺ وإن كانت من القربات فإنها لا تتجاوز عند العلماء حدود المستحبات، فكيف يكون تاركها مجافيًا للنبي ﷺ ومعرضًا عنه[(٢)] ؟!.

وقد زعم بعض أهل الباطل أن جملة تعظيم النبي ﷺ زيارة قبره ﷺ، فانبرى لهذا الزعم الباطل فضيلة الشيخ أحمد يحيى النجمي فردّ عليه في كتابه القيم «أوضح الإشارة في الرد على من أجاز الممنوع من الزيارة[(٣)]».

* **حديث: «من زار قبري وجبت [حَلَّت] له شفاعتي»** ضعيفٌ[(٤)].

---

(١) انظر: التلخيص ٢/ ١٠٧٥، والرد على البكري ص٥٥، والصارم المنكي ص٨٦، وتنزيه الشريعة ٢/ ١٧٢، وتخريج أحاديث الإحياء ٢/ ٧٧١، والضعيفة (٤٥١)، وتعليقات الدارقطني ص٣٧٥، ومقاييس نقد المتون الستة ص٢١٧.

(٢) الضعيفة ١/ ٦١.

(٣) ص١٧٤-١٩٢.

(٤) انظر: الدارقطني ٢/ ٢٧٨، والرد على الأخنائي ص٢٩، والفوائد الموضوعة ص١٧، والتلخيص ٢/ ١٠٥٧، وأثر الأحاديث الضعيفة ص٣٩، والصارم ص٢٠، والدرر ص٤٠٨، والإرواء (١١١٣)، وتخريج أحاديث الإحياء ٢/ ٧٧٢، والكامل ٦/ ٢٣٥٠، والضعفاء ٤/ ١٧٠، لسان الميزان ٦/ ٨٩٤٣، وميزان الاعتدال ٧/ ٩١٧٦، وشفاء الصدور ص٥٣.

ومع أن الحديث محطم من جهة السند فهو أيضًا باطل من جهة المتن؛ بل يكاد العارف بأحكام الشريعة يجزم بأن النبي ﷺ لم يقله ألبتة، وكيف يتصور من النبي ﷺ أن يقول: «من زار قبري وجبت له شفاعتي»، وأن يعلق وجوب الشفاعة بمجرد الزيارة؟ وهو الذي يقول في الحديث الصحيح جوابًا لأبي هريرة رضي الله عنه حين سأله من أسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله؟ قال ﷺ: «**أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ**[(١)]»، فعلق حصول شفاعته على صفة الإخلاص، ولم يعلقها على مجرد القول؛ لأن مجرد القول يحصل من المؤمن والمنافق، أما الإخلاص فلا يحصل إلا من المؤمن، ولما كانت زيارة قبره يتصور حصولها من المؤمن والمنافق فلا يعقل أن يعلق النبي ﷺ حصول شفاعته على مجرد وجودها، وإذا كانت زيارته في حياته و الجلوس معه وسماع كلامه لم ينفع المنافقين الذين كانوا يترددون عليه في حياته، بل ذمهم الله وعابهم وتوعدهم بالعذاب الأليم، فتبين أن الزيارة لا تنفع إلا من أخلص واستقام على شرعه ﷺ وعمل بسُنَّته.

وهو أيضًا حديث ضعيف عارض الأحاديث الصحيحة فوجب إطراحه، والأخذ بما صح و لا يجوز أن نأخذ ما لم يصح، و نترك ما يصح[(٢)] .

---

(١) رواه البخاري (٩٩).

(٢) أوضح الإشارة ص١٣٧.

* **حديث: «من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي»** موضوع[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأحاديث زيارة قبره ﷺ كلها ضعيفة لا يعتمد على شيء منها في الدين، ولهذا لم يروِ أهل الصحاح والسُنَّة شيئًا منها، وإنما يرويها من يروي الضعاف كالدارقطني والبزار وغيرهما[2]»، ثم ذكرهذا الحديث ثم قال: «فإن هذا كذبه ظاهر مخالف لدين المسلمين، فإن من زاره في حياته وكان مؤمنًا به كان من أصحابه لا سيما إن كان من المهاجرين إليه المجاهدين معه، وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «**لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ**» خرجاه في الصحيحين[3]، والواحد من بعد الصحابة لا يكون مثل الصحابة بأعمال مأمور بها واجبة كالحج والجهاد والصلوات الخمس، والصلاة عليه ﷺ، فكيف بعمل ليس بواجب

---

(١) انظر: جامع الشعب ٨/ ٣٨٥٧، وشفاء الصدور ص٤٨، ومثير الغرام ص٤٨٦، وفضائل زيارة القبور ص١٦، والضعيفة (٤٧)، والكبير ١٢/ ١٣٤٩٦، والدارقطني٢/ ٢٧٨، والبيهقي ٥/ ٢٤٦، وقاعدة جليلة ص٤٠٦، وتخريج أحاديث الإحياء ٢/ ٧٧٠، اللجنة الدائمة ٤/ ٤٥٨، والتلخيص ٢/ ١٠٧٥، ومجموع الفتاوى ١/ ٣٥٦، والإرواء ٤/ ١١٢٨، والصارم ص٦٢، والرد على الأخنائي ص١٤٤، والميزان ٧/ ٩١٧٦، واللسان ٦/ ٨٩٤٣، والتنبيهات السنية ص١١.

(٢) القاعدة الجليلة صفحة ص٥٧، ومجموع الفتاوى ١/ ٢٣٤.

(٣) رواه البخاري (٣٦٧٣)، وصحيح مسلم (٢٥٤٠).

باتفاق المسلمين يعني زيارة قبره ﷺ؟ بل ولا شرع السفر إليه، بل وهو منهي عنه، وأما السفر إلى مسجده للصلاة فيه فهو مستحب».

* **تنبيه**: يظن كثيرٌ من الناس أنَّ شيخ الإسلام ابن تيمية ومن نحى نحوه من السلفيين يمنع من زيارة قبره ﷺ، وهذا كذب وافتراء وليست أول فرية على ابن تيمية رحمه الله وعليهم، وكل من له إطلاع على كتب ابن تيمية يعلم أنه يقول بمشروعية زيارة قبره ﷺ واستحبابها إذا لم يقترن بها شيء من المخالفات و البدع مثل شد الرحال و السفر إليها لعموم قوله ﷺ: «**لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى**[1]»، والمستثنى منه في هذا الحديث ليس هو المساجد فقط كما يظن كثيرون، بل هو كل مكان يقصد للتقرب إلى الله فيه سواء كان مسجدًا أو قبرًا أو غير ذلك، بدليل ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه ـ في حديث له ـ قال: فلقيت بصرة بن أبي بصرة الغفاري رضي الله عنه فقال: من أين أقبلت؟ فقلت: من الطور، فقال: لو أدركتك قبل أن تخرج إليه، ما خرجت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لَا تُعْمَلُ الْمَطِيُّ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَإِلَى مَسْجِدِي هَذَا، وَإِلَى مَسْجِدِ إِيلِيَاءَ أَوْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ**[2]».

---

(١) متفق عليه، رواه البخاري (١١٨٨)، ومسلم (١٣٩٧) من حديث أبي هريرة.

(٢) رواه النسائي (١٤٣٠) ومالك (١٦)، والحميدي (٩٧٤)، وأحمد (٢٣٨٤٨)، وصححه الألباني في الإرواء ٣/ ٢٢٨.



فهذا دليل صريح على أن الصحابة فهموا الحديث على عمومه، ويؤيده أنه لم ينقل عن أحد منهم أنه شد الرحال لزيارة قبر ما، منهم سلف ابن تيمية في هذه المسألة، فمن طعن فيه فإنما يطعن في السلف الصالح رضي الله عنهم.

ورحم الله من قال:

وكل خير في اتباع من سلف ... وكل شر في ابتداع من خلف

وهل الذي يزور قبره بعد وفاته كالذي يزوره في حياته، أبدًا ولا يشبهه بأي حال من الأحوال[1].

* **حديث: «من وجد سعة و لم يفد إليَّ فقد جفاني»** موضوع[2].

* **حديث: «من زارني، وزار إبراهيم في عام دخل [ضمنت له] الجنة»** موضوع[3].

---

(١) انظر: الشرح الممتع ٧/ ٤٠٤.

(٢) انظر: أوضح ص١٦٩، وطبقات الشافعية ٦/ ٣٠١، والفوائد ص٣٢٤، وتحذير المسلمين ص٣٢١، وتذكرة ص٧٥، وتخريج الإحياء ٢/ ٧٧١، وأثر الأحاديث الضعيفة ص٣٩، الباعث ص٢٨٣، وإتحاف السادة ٤/ ٤١٦.

(٣) انظر: التذكرة ص١٧٢، والمقاصد ص١١٢٦، وتمييز ١٣٧٨، ومختصر المقاصد ص١٠٣٠، وكشف الخفاء ٢/ ٢٤٩٠، وأسنى ص١٤٠٤، والأسرار ص٤٨٩، والدرر ص٣٨٩، والغماز ص٢٣٧، وأحاديث القصاص ص٢٠، والمجموع ٨/ ٢٧٧، ومجموع الفتاوى ١٧/ ٢٩، و١٨/ ٣٤٢، والحاوي بتخريج الفتاوي ص١٥٩٠، وتنزيه الشريعة ٢/ ١٧٦، والفوائد الموضوعة ص١٦، واللؤلؤ ص٥٦٧، والضعيفة ١/ ٤٦، والنخبة ص٣٥٣، وتحذير المسلمين ص٦٢٨، والحثيث ص٤٢٩، والصارم المنكي ص٣٧، واقتضاء الصراط ٢/ ٧٧٢، وأثر الأحاديث الضعيفة ص٣٩، واللؤلؤ المصنوع ص١٤٧٧.

قال النووي: «مما شرع عند العامة في بلاد الشام في هذه الأزمان المتأخرة ما يزعمه بعضهم أن رسول الله ﷺ قال: «**من زارني و زار أبي إبراهيم في عام ضمنت له الجنة**[١]»، وهذا باطل ليس مرويًّا عن النبي ﷺ ولا يعرف في كتاب صحيح ولا ضعيف، بل وضعه بعضهم.

وزيارة الخليل ﷺ من غير شد الرحال فضيلة لا تُنكر، وإنما المنكر ما رووه واعتقدوه، ولا تعلق لزيارة الخليل ﷺ بالحج[٢].

* **حديث: «من زارني بالمدينة كنت له شفيعًا وشهيدًا يوم القيامة» وفي لفظ: «كان في جواري يوم القيامة» ضعيف**[٣].

* **حديث: «من زارني متعمدًا كان في جواري يوم القيامة»**، وفي لفظ بزيادة: «**ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله يوم القيامة من الآمنين**» ضعيف[٤].

---

(١) في المجموع ٨/ ٢٢٧.

(٢) تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين ص١٥٤.

(٣) انظر: نيل الأوطار ٥/ ١١٤، والجامع شعب الإيمان ٨/ ٣٨٦٠، وفضل زيارة القبور ص١٥، والترغيب للمنذري ٢/ ١٨٠٢، وإتحاف السادة ٤/ ٤١٦، والصارم المنكي ص٩٤، ومثير الغرام ص٤٨٧، وفتاوى اللجنة الدائمة ٤/ ٣٥٨، وصيانة ص٧٣، والتلخيص ٢/ ١٠٧٥، وأوضح ص١٥، ضعيف (٥٦٠٨)، والنوافح (٢١٦٥) والصارم ص١٣٠، واقتضاء الصراط ٢/ ٧٢٩، والبيهقي ٥/ ٢٤٥ والشفاعة ص١٨٥، واللسان ١/ ٩١، والميزان ١/ ١٦٩.

(٤) انظر: الصارم ص١٠٢، والضعفاء ٤/ ٣٦٢، ونيل الأوطار ٥/ ١١٤، والميزان ٤/ ٩١٦٨، واللسان ٦/ ٨٩٤٣، والدارقطني ٢/ ٢٧٨، والمشكاة ٢/ ٢٧٥٥.

*** حديث: «من حج حجة الإسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى علي في بيت المقدس لم يسأله الله عَزَّوَجَلَّ فيما افترض عليه»** موضوع[1].

ولقد تساهل السخاوي رَحِمَهُ اللَّهُ، فالحديث موضوعٌ ظاهرُ البطلان، فكان الأحرى به أن يقول فيه كما قال في حديث آخر قبله: «لوائح الوضع ظاهرة عليه، ولا أستبيح ذكره إلا مع بيان حاله»؛ ذلك لأنه يوحي بأن القيام بما ذكر فيه من الحج والزيارة والغزو يسقط فاعله المؤاخذة على تساهله بالفرائض الأُخرى، وهذا ضلال وأي ضلال حاشا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن ينطق بما يوهم ذلك، فكيف بما هو صريح فيه ؟![2].

*** حديث: «من جاءني زائرًا لا تعمله حاجة إلا زيارتي كان حقًّا عليَّ أن أكون له شفيعًا يوم القيامة»** موضوع[3].

*** حديث: «إن الله تبارك و تعالى يوكل ملكًا على قبر كلِّ وليٍّ يقضي حوائج الناس»** موضوع[4].

---

(١) انظر: الصارم ١٦٨، والضعيفة ١/ ٢٠٤، والقول البديع ص١٩٧، واللسان ٢/ ٤، وأوضح ص١٥٣، ونيل الأوطار ٥/ ١١٤، والفوائد ص٣٠٩، وتنزيه الشريعة ٢/ ١٧٥، والمسجد في الإسلام ص٤٣٥.

(٢) انظر: الضعيفة ١/ ٢٤٢.

(٣) انظر: صيانة ص٦٥، والزوائد ٣/ ٥٨٤٢، والشفاعة ص٢٤٣، والتلخيص ٢/ ١٠٧٥، والكبير ١٢/ ١٣١٤٩، والبحرين ٣/ ١٨٢٨، ومجموع الفتاوى ٢٧/ ٢٨، والحاوي بتخريج الفتاوي ص١٥٦٥، والصارم المنكي ص٤٩، والميزان ٦/ ٨٤٩٤، واللسان ٦/ ٨٤١١.

(٤) انظر: السيف القاطع ٨٦، والسنن المبتدعات ص٢٦٥، القول الجلي ص٥٩.

هو من كلام الشياطين وليس من كلام النبوة، ومناكير الفرى وأكذب الكذب على رسول الله ﷺ، و هو من كلام القبورية الخبيثة الممقوتة التي تجيز الشرك الصراح والكفر البواح.

* **حديث: «من حج إلى مكة ثم قصدني كُتِبَتْ له حجتان مبرورتان»** موضوع[1].

* **حديث: «من صلى عليَّ عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيًا أبلغته»**، و في حديث آخر بزيادة: «**قريبة مما بعده**»، ضعيف، وموضوع بالزيادة[2].

قال الشيخ ابن تيمية رحمه الله عقب كلامه المتقدم على الحديث: «وهو لو كان صحيحًا فإنما فيه أنه يبلغه صلاة من صلى عليه نائيًا، ليس فيه أنه يسمع ذلك كما وجدته منقولًا عن هذا المعترض [أي الأخنائي]، فإن

---

(١) انظر: نيل الأوطار ٥/ ١١٤، وأوضح الإشارة ص١٦٤، والصارم المنكي ص٧٩، والرد على الأخنائي ص١٥، والميزان ٥/ ٦٥٦٠، ودفاع عن الحديث ص١٠٨.

(٢) انظر: الصارم ص٢٨٢، وحياة الأنبياء بعد وفاتهم ص١٨، وكشف الحجاب ص٥١، أوضح ص٢٢١، وأسنى ١٤٢١، والكشف الإلهي ٢/ ٩٤٠، وترتيب ص٢٠٦، واللآلئ ١/ ٢٨٣، وبشرى الكئيب ص١٧٥، والفوائد ١٠١١، وقاعدة جليلة ص٤٢٥، وتفسير ابن كثير ٦/ ٤٦٦، والموضوعات ١/ ٣٠٣، والضعيفة ١/ ٢٠٣، ورسالتان في الصلاة على النبي ﷺ ص٤٩، وتحذير المسلمين ص٦٨٦، والمشتهر ص١٦، وتحفة الزوار ص٣٥، والضعفاء ٤/ ١٣٧ وترغيب للأصبهاني ٢/ ١٦٦٦، وجلاء الأفهام ص١٩، والميزان ٦/ ٨١٦٠، والمشكاة ١٠/ ٩٣٤، والفوز العظيم ص١٠٠، والآيات البينات ص٨٠، ولا تكذب عليه متعمدًا ص٨٠-٨١.



هذا لم يقله أحد من أهل العلم، ولا يعرف في شيء من الحديث، وإنما يقوله بعض المتأخرين الجهال يقولون: «إنه ليلة الجمعة ويوم الجمعة يسمع بأذنيه صلاة من يصلي عليه»، فالقول إنه يسمع ذلك من نفس المصلين عليه باطل، وإنما في الأحاديث المعروفة إنه يبلغ ذلك ويعرض عليه وكذلك السلام تبلغه إيّاه الملائكة[1]».

قلت: ويؤيد بطلانه قول أولئك الجهال قوله ﷺ: «**وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ**[2]» الحديث، وهو صحيح «**فإنه صريح في أن هذه الصلاة يوم الجمعة تبلغه ولا يسمعها من المصلي عليه ﷺ**[3]».

فلاحظ هذا أخي المسلم! ولا تغتر بكلام الخرافيين، جعلنا الله هداة مهتدين، والحمد لله رب العالمين.

* **حديث: «من صلى علي عند قبري وكل الله بها ملكًا يبلغني، وكفي أمر آخرته، وكنت له شهيدًا و شفيعًا»** موضوع[4].

---

(١) الرد على الإخنائي ص٣٤٨.

(٤) رواه أبوداود (٢٠٤٢)، وأحمد (٨٨٠٤)، والطبراني في الأوسط (٨٠٣٠) من حديث أبي هريرة.

(٣) الضعيفة ١/ ٢٤١.

(٤) انظر: جلاء الأفهام ص١٢، والشفاعة ص١٧٨، والصارم ٢٨٢، والقول البديع ص٢٢٧، والفوائد ص١٠١١، وأوضح ص٢٦٢، وتحفة الزوار ص٣٦، والضعيفة ١/ ٢٠٣ وكشف الحجاب ص٥١، واللآلئ ١/ ٢٨٣ والنكت البديعات ص٢٨٩، والموضوعات ١/ ٣٠٣ الشفاعة ص١٧٨، والرد على الأخناني ص٢١٠، وزوائد بغداد ٣/ ٣٧٩.

والحديث ليس ضعيفًا فحسب، وإنما موضوع مكذوب على رسول الله ﷺ، ثم فيه مناقضة صريحة لأحاديث كثيرة ثابتة صحيحة ثبتت عن النبي ﷺ، فمن ذلك ما ثبت عن النبي ﷺ من طرق أنه قال: «**لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى**[1]»، وشد الرحال وإعمال المطي إلى قبر النبي ﷺ ليس مما ورد الحث عليه في النصوص الشرعية، وكون المصلي عليه ﷺ عند قبره: ينال هذه المنزلة بأن يكفي أمر دنياه وأخراه، وكان النبي ﷺ شفيعًا له يوم القيامة وشهيدًا لكانت هذه المصلحة وهذه المنقبة وتلك الفضيلة مما ينبغي الحرص عليها والسعي لتحصيلها ولو من أبعد الأقطار حتى يصل إلى القبر الشريف، ويصلي على النبي ﷺ عنده، فينال ما ترتب عليه من المصالح المذكورة في الحديث الموضوع.

ثم إن هذا الحديث الموضوع المكذوب على النبي ﷺ يناقض الحديث الصحيح الثابت عن النبي ﷺ من طرق: «**لَا تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيدًا**[2]»، ومعلوم أن زيارة قبر النبي ﷺ والصلاة عليه عند قبره إذا كان يتحصل من ورائها كفاية أمر الدنيا والآخرة وحصول الشهادة والشفاعة له ﷺ من النبي ﷺ، فإن القبر يصبح من أجلِّ الأعياد وأعظمها قدرًا واحتفالًا،

---

(١) متفق عليه، رواه البخاري (١١٨٨)، ومسلم (١٣٩٧) من حديث أبي هريرة.

(٢) رواه أبوداود (٢٠٤٢)، وأحمد (٨٨٠٤)، والطبراني في الأوسط (٨٠٣٠) من حديث أبي هريرة.



وأي عيد يكون أعظم من مكان يكفى فيه المرء أمر دنياه وآخرته ويحصل له شفاعة النبي ﷺ[(١)].

ولو كان شيءٌ من هذه الأَحاديثِ ثابتًا لكان الصَّحابة رضي الله عنهم أسبقُ النَّاسِ إلى العملِ بهِ، وبيان ذلك للأُمّة، والدعوة إليه؛ لأَنَّهم خير الناسِ بعد الأنبياء عليهم السلام، وأعلمهم بحدودِ شَرعهِ لعباده، فلمّا لم ينقل شيءٌ من ذلك دلَّ على أنّهُ غير مشروع.

* **تنبيه لأمر خطير:**

أمر ضرره خطير و شرره مستطير يندى له الجبين، ويقطع نياط القلب، ويدع المؤمن الصادق في حيرة هو ما وقع فيه بعض الناس ـ هدانا الله وإياهم ـ مما لا ينافي كمال التوحيد فحسب، بل ينافي أصل التوحيدممن يعاهد الله في كل ركعة بقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]، فتقديم المفعول:«إياك»على العامل:«نعبد» مفيد للاختصاص، وذلك ما دلت عليه كلمة التوحيد:«لا إله إلا الله»، فهو يعاهد الله بأن يخص الله بالعبادة دون سواه، فلا يعبد إلا إياه، ولا يستعين، ولا يتوكل، ولا يذبح، ولا ينذر، ولا يطوف، ولا يسجد، ولا يدعو، ولا يصرف أي نوع من أنواع العبادة لغير الله، وهذا هو مقتضى: «شهادة أن لا إله إلا الله»،

(١) انظر: تحفة الزوار ص٣٦.

ومعناها: لا معبود بحق إلا الله، لا يستحق العبادة إلا الله، فلا يصرف أي نوع من أنواع العبادة لغيره؛ ثم تراه يدعو الأموات والغائبين والمقبورين من الأنبياء والأولياء، ويطلب منهم العون والمدد والغوث والنصرة والشفاء، ويطيل العكوف عند القبور تعظيماً، بل يسجد لها، ويطوف حولها، ويقدم النذور والقرابين؛ فترى أضرحةً ورفاتًا، وقبورًا ومقاماتٍ؛ صارت هي الملجأ عند الملمات؛ صارت هي المفزع عند الكربات؛ بالدعاء وطلب العون والمدد لا يطلب حاجته من الحي القدير سبحانه وتعالى، وإنما من الميت الذي لا يقدر على شيء!!!

أَنَسِيَ مَوْلَاه؟! الذي: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾ [الإسراء:٤٤]، وهو الذي: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [سورة الزمر:٦٣]، وهو سبحانه: ﴿ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [يس:٨٣]، ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [الروم:٢٦]، ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾ [الأنعام:١٠٢]، وهو رب الناس ملك الناس إله الناس: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف:٥٤]، ألم يطرق سمعه ما ذكره الله تعالى عن أبي الحنفاء إبراهيم الخليل عليه السلام: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾ [الشعراء: ٧٨-٨٢]، فالله هو الذي يهدي ويغني ويشفي

عَزَّوَجَلَّ؛ وهو الذي تطلب منه الحاجات؛ فكيف تدعو غير الله!! وتطلب الحاجات من غير الله!!

هذا الولي الميت مخلوق مثلك عبدٌ مملوك.. لا يسمعك ولا يجيبك؛ ادع الله وحده لا شريك له؛ أين هم عن الله الملك الحق المبين: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [سورة الروم:٤٠]. فكيف ينصرف المخلوق عن مولاه ـ الذي خلقه ثم رزقه ثم يميته ثم يحييه ـ إلى مخلوق مثله؟ ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [فاطر:٣]، ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل:١٧]؟!!!

أإلهٌ مع الله يَخلق؟ أإله مع الله يَرزق؟ أإله مع الله يحيي؟ أإله مع الله يميت؟من خلقك؟ من رزقك؟من أحياك؟من يميتك؟!!!

أإلهٌ مع الله فيدعى؟ أإله مع الله فيرجى؟ أإله مع الله فيستغاث به؟ أإله مع الله فيطلب منه العون والنصرة والشفاء والرزق والمدد؟ أإله مع الله فيذبح له؟أإله مع الله فينذر له؟ أإله مع الله فيطاف له؟ أإله مع الله فيسجد له؟أإله مع الله فيحلف به؟ أإله مع الله فيتوكل عليه؟ أإله مع الله؟ أإله مع الله؟ أمعبود بحق مع الله؟!!!

سبحان الله! كيف يسوى المخلوق العاجز الضعيف الفقير الميت بالله الخالق القوي الغني العظيم الكبير المتعال الحي الذي لا يموت؟

﴿ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [الشعراء: ٩٧ـ ٩٨]، أي في خسار وتبار بصرف العبادة لكم، سبحان الله كيف نساوي مع الله في محبته وتعظيمه وإجلاله خشيته ورجائه وعبوديته، مخلوقًا نبيًّا أو ملكًا أو وليًّا؟

عجب أيما عجب ممن يأتي المقبورين فيدعوهم ليقضوا حاجته ويفرجوا كربته؛ فمنهم من يقول: أُريد أيها الولي ولدًا، ويريد الآخر وظيفة، وذلك يستغيث على ظالم ظلمه، وتلك تريد ولدًا أو زوجًا أو غيره، وهكذا دواليك: والله عَزَّ وَجَلَّ يقول لهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٤]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ﴾ [الحج: ٧٣].

ومما يذكر في هذا الصدد: ما حُكي عن سادن ـ وهو الذي يخدم مكانًا معينًا ـ أنه كان جالسًا في مزار لقبر مشهور، فجاء رجل يطلب من صاحب القبر «الولي» ـ لا من الله ـ النجدة؛ لأن امرأته تلد ولادة متعسرة! وانصرف هذا الرجل، ثم جاء رجل آخر من بعده ليطلب من صاحب القبر مساعدة ابنه الذي دخل في الامتحان، فهو يطلب أن ينجحه، وفي هذه اللحظة قال له السادن: إن الولي «صاحب القبر» ليس هنا الآن، فقد ذهب لتوليد امرأة حامل تعسَّرت ولادتها!!

وإليكم ما ذكره محمد أحمد باشميل قال: «وقد حضرت كثيرًا من

هؤلاء وهم يتضرعون إلى أوليائهم بالدعاء الحار في البحر، وذلك عندما كنت مسافرًا في البحر الأحمر منذ أكثر من خمس وعشرين سنة، فقد كنا أكثر من ثمانين راكبًا في سفينة شراعية صغيرة، وعندما هاج علينا الموج، وغشينا من كل مكان صارت السفينة تهبط بنا بين الأمواج الهائلة وكأنها تنوي الاستقرار في قاع البحر، وترتفع مع المد وكأنها تريد الطيران من البحر وفي تلك الساعة العصيبة ضج القبوريون بالدعاء وطلب العون والمدد لا من الله الحي القدير على كل شيء، وإنما من الميت الذي لا يقدر على شيء، فقد توجهوا بقلوب خاشعة كسيرةٍ إلى الشيخ سعيد بن عيسى رحمه الله الذي فارق الحياة منذ أكثر من ستمائة سنة، وأخذوا يدعونه في فزع مشوب بالرجاء قائلين: «يا ابن عيسى، يا ابن عيسى، حلَّها يا عمود الدين»، وأخذوا يتسابقون بنذر النذور له، والتعهُّد بتقديمها عند قبره إن هم نجوا من الغرق، وكأنَّ أمرهم بيده لا بيد الله سبحانه، وعندما حاولتُ إقناعهم بأن هذا الموقف لا يصح أن يَتَوجَّه فيه مسلم إلى غير الله، وأن يتركوا الشيخ ابن عيسى كادوا يقذفون بي في البحر، وعندما هدأت العاصفة ونجونا بفضل الله، أخذ هؤلاء القبوريون يؤنِّبونني ويُخوِّفونني من سوء الظن بالأولياء، وقالوا: لولا حضور القطب ابن عيسى في تلك الساعة العصيبة لكنَّا جميعًا في بطون الأسماك، فقلت لهم: إن هذا الشيخ الميت أعجز من أن يسمع دعاءكم فضلًا عن أن يجيبه، اعقلوا أيها القوم..، إن هذا الذي تدعونه من دون الله ميت، وقد قرر الله

أن الميت لا يسمع، وبهذا جاء القرآن، قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ ﴾ [النمل:٨٠]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴾ [فاطر:٢٢]، فالله وحده القريب السميع لدعائنا القادر على الاستجابة[١].

أي حقارة وخسة وذلة ومهانة أحط من أن ينصرف الإنسان بقلبه عن خالقه ورازقه، عن ربه الذي هو معه يسمع ويرى، ثم يتوجه في ضراعة وخشوع إلى عظام نخرة عجزت عن صد غارات الدود الذي اقتتل على التهام اللحم المُحيط بها في القبر!! إلا الأنبياء فإن الله حرَّم على الأرض أجسادهم، قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ**[٢]»، ومع هذا كله فهم كغيرهم في أن دعاءهم والاستغاثة بهم شرك بالله تبارك وتعالى.

فَتراهُ يَتوجَّه إليها فيطلب منها العون والمدد، داعيًا إياها، مستغيثًا بها لإنقاذه من الغرق !!، فإنَّا للهِ وإنَّا إليهِ راجعونَ.

إنها والله حماقات يتأذى منها نظر المؤمن، وينكوي قلبه من تلك المهازل الشركية والتصرفات الجاهلية وصدق الله: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا

(١) كيف نفهم التوحيد؟ ص١٨.

(٢) أخرجه وأبو داود (١٠٤٧)، والنسائي (١٣٧٤)، وابن ماجة (١٦٣٧)، وأحمد (١٦١٦٢)، والدارمي (١٥٧٢)، وابن حبان (٩١٠)، والحاكم (١٠٢٩)، وهو حديثٌ صَحيحٌ.



يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [يونس:١٠٦]، أي المشركين؛ لأن الشرك ظلم عظيم، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [المؤمنون:١١٧]، فسمى من دعا غير الله كافرًا، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَـٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَـٰلَـٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ [الجن:٢٠-٢٣]، وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر:٦٠]، فسمى الدعاء عبادة، وتوعد من استكبر عن دعاء الله بجهنم، وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ﴾ [الأعراف:١٨٨]، وهذا مقتضى قولنا في صلاتنا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة:٥]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ [الأعراف:١٩٤].

يقول أحد المهتدين: لما تأملت قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ﴾ [فاطر:١٥]، قلت: يا ناس الولي فقير! والأولياء فقراء! ونحن فقراء إلى الله، فلماذا ندعوهم من دون الله؟ بل حتى الأنبياء أنفسهم فقراء محتاجون إلى الله فهو ذو الربوبية، والملك، والإلهية؛ فهو رب كل شيء ومليكه وإلهه، فجميع الأشياء مخلوقة له، مملوكة عبيد له، وهو الخالق المدبر المتصرف في الكون كله، هو الله: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [الأعراف:٥٤].

وعجب أيما عجب لقارئ يقرأ: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا﴾ [الجن:١٨]، والناس حول ضريح الولي المدفون في ناحية المسجد يدعون بأعلى أصواتهم: يا سيدي مدد!

لمثل هذا يذوب القلب من كمدٍ إن كان في القلب إسلام وإيمان

هذا الواقع المُر الأَليم الذي أصاب كثيرًا من المسلمين، وأدى بهم إلى الابتعاد عن عقيدتهم ومصدر عزهم، جعل الأديب المسلم لطفي المنفلوطي يقول بكل أسى وحسرة: «أي عين يجمل بها أن تستبقي من شؤونها قطرة لا تريقها أمام هذا المنظر المؤثر، منظر أولئك المسلمين وهم ركع سجد على أعتابِ قبرميت ربما كان بينهم من هو خير منه في حياته، فأحرى أن يكون كذلك بعد مماته، أي قلب يستطيع أن يستقر بين جنبي صاحبه ساعة فلا يخفق وجدًا أو يطير جزعًا حينما يرى المسلمين أصحاب دين التوحيد [قد ابتعدوا عن ربهم]، إنَّ هذه الجموع أمانة في أعناقنا، فأين العلماء؟ وأين الدعاة والمصلحون في مشارق الأرض ومغاربها..؟».

فالقبوريون يستغيثون بالأموات باسم: «التوسل» (يسمونها بغير اسمها)!، وإن من الضلال المبين أن يسمي بعض الناس في هذه الأزمنة الشرك الأكبر تشفعًاوتوسلًا، وبعضهم يسميه مجازًا يعني بذلك أن استغاثتهم بالمقبورين والغائبين وسؤالهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات

على سبيل المجاز، وأن الله هو المقصود في الحقيقة، وهذا معنى قول المشركين: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر:٣]، ﴿وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [يونس:١٨]؛ لأنهم لم يكونوا يعتقدون أن آلهتهم تدبر شيئًا من دون الله، إنما يستجلبون النفع ويستدفعون الضر بجعلها وسائط بينهم وبين الله الذي بيده الضر والنفع؛ لمكانتهم ومنزلتهم وقربهم من الله، فيدعونهم؛ ليكونوا واسطة بينهم وبين الله وغالب ترك العبادة كان باتخاذ الوسائط.

يقول لك قائلهم: إننا لم نعبد أهل القبور، ولم نسجد لهم، ولم نطلب منهم مباشرة أن يشفوا مرضانا، أو يعافوا مبتلانا، أو يردوا غائبنا، أو يفرجوا كرباتنا، إننا نعلم أن هذا بيد الله وحده هو المالك المتصرف سبحانه، وهو الخالق الرازق المحيي المميت، الذي بيده وحده كل شيءٍ، وإنما طلبنا من أصحاب الجاه هؤلاء الأولياء والصالحين أن يشفعوا لنا عند الله، ويكونوا وسطاء بيننا وبينه سبحانه؛ لأن عندنا من الذنوب ما يجعلنا نخجل ونستحي أن نطلب من الله مباشرة مقصودنا.

*** والجواب عن ذلك يتلخص في أمور:**

أولًا: أن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء، فهو ليس كالمخلوقين يحتاج إلى من يعرِّفه بحاجة أحد، أو يتبين له ضرورة فلان، أو يتوسط له عنده.

ثانيًا: إن هؤلاء المدعوين الأموات لا يملكون الضر ولا النفع لأنفسهم، فكيف ينفعون غيرهم؟ وقد ذكر الله عن مؤمن ياسين أنه قال: ﴿ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ﴾ [يس:٢٣]، أي: لا تنفعني شفاعتهم، فدل على أن من مقاصد المشركين الشفاعة، يدَّعُون أن هذه الأوثان التي يعبدونها تشفع لهم عند الله، وفي قوله: ﴿ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ﴾؟ استفهام إنكار وتوبيخ وتقريع، أي أيصح ذلك عقلًا؟ أيجوز اتخاذ غيره إلهًا؟ ﴿إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ﴾ أي: هذه الآلهة التي تعبدونها من دونه لا يملكون من الأمر شيئًا، فإن الله لو أرادني بسوء، ﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام:١٧]، وهذه الأصنام لا تملك دفع ذلك ولا منعه، ولا ينقذونني مما أنا فيه.

ومن أدلة بطلان اتخاذ الوسائط أن فاعلي ذلك ينسونها إذا اشتد الكرب، وهذا دليل فطري على سقوط تلك الواسطة وبطلانها؛ إذ لو كانت نافعة حقًّا لاستمروا في دعائها، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ ﴾ [العنكبوت:٦٥]، ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَدۡعُونَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلۡ إِيَّاهُ تَدۡعُونَ فَيَكۡشِفُ مَا تَدۡعُونَ إِلَيۡهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوۡنَ مَا تُشۡرِكُونَ ﴾ [الأنعام:٤٠-٤١].

كما يجاب أيضًا: أن الله تعالى أعطى الأنبياء والأولياء الشفاعة، لكن نهانا عن سؤالهم ودعائهم، فقال الله سبحانه: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس:١٠٦]، ﴿فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن:١٨]، فالله تعالى لم يجعل سؤال الأموات سببًا للمغفرة أو إجابة الدعاء، وإنما أمر أن يكون الدعاء له وحده، فقال الله سبحانه: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن:١٨]، فطلب الشفاعة نوع من الدعاء، ولا يكون الدعاء إلا لله تعالى وحده.

ولم يأمر رسول الله ﷺ أحدًا من أصحابه رضي الله عنهم إذا نزلت به حاجة أو مصيبة أن يتوجه إليه ويستغيث به بعد موته بل قال ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: «**إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ**[1]»، بل قال تعالى: ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف:٥٥].

والاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك؛ لأنه يلزم منه أن الميت يسمع كل نجوى ودعاء، ولا يخفى عليه شيء من ذلك، ويلزم منه أنه سميع بصير بالغيب، لا يخفى عليه شيء مما يدعو به الناس، لا تلتبس عليه المسائل، يسمع المستغيثين أينما كانوا قريبين أو بعيدين بالآلاف كانوا أم بالملايين، كأن هؤلاء الأموات يسمعون ما يقال لهم، ويطلب منهم من الحاجات المختلفة بلغات متباينة! فهم عند المستغيثين بهم يعلمون

(١) رواه الترمذي (٢٥١٦)، وأحمد (٢٧٦٣)، وأبو يعلى في معجمه ص١٠١، وصححه الترمذي.

مختلف لغات الدنيا، ويميِّزون كل لغة عن الأخرى، ولو كان الكلام بها في آنٍ واحدٍ، وهذا هو الشرك في صفات الله تعالى الذي جهله كثير من الناس، فوقعوا بسببه في هذه الضلالة الكبرى.

سبحان الله! إن الله تعالى يقول: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام:٥٩]، ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ﴾ [النمل:٦٥]، وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ [يونس:٢٠]، وقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾ [الأنعام:٥٠]، وقوله: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ﴾ [الأعراف:١٨٨]، وقوله: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ﴾ [هود:٣١]، فإذا كان الأنبياء لا يعلمون الغيب فكيف بمن دونهم؟ وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ قال: «**مَفَاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ، لاَ يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ: لاَ يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إِلَّا اللهُ، وَلاَ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللهُ، وَلاَ يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي المَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللهُ، وَلاَ تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللهُ، وَلاَ يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللهُ**[١]»، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾ [الأحقاف:٩]، فلقد خفيت أمور على النبي ﷺ يوم أن كان حيًّا، قال الله تعالى عن بعض المنافقين: ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ [التوبة:١٠١]،

(١) رواه البخاري (٧٣٧٩).

وفي حديث الحوض: «**إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ**[١]»، وكذا واقعة خَلع نِعلهِ في الصَّلاة عندما أعلمه جبريل عليه السلام بنجاستها، فلم يعلم ﷺ بذلك حتى أعلمه جبريل[٢]، وكذا واقِعة فَقْد أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في السَّفر عن هودجها وضَياعِ عِقدِها[٣]، وكذا ما وقع له ﷺ من أن جروًا كان تحت سَريره وهو لا يدري، حتى أعلمه جبريل عليه السلام[٤]، وخفي عليه قتل القراء السبعين من الصحابة رضي الله عنهم[٥]، فالنبي ﷺ لا يعلم الغيب في حياته إلا ما أعلمه الله، فكيف بعد وفاته؟!!!

يا محب تعالَ معي قليلًا: هل ذهب الصحابة رضي الله عنهم لقبر النبي ﷺ يستغيثون به؟ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، فقال: «**اللهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا**»، قال: «**فَيُسْقَوْنَ**[٦]».

فلو كان طلب الشفاعة والتوسل بالأموات جائزًا لما عدل الصحابة رضي الله عنهم عن التوسل بالنبي ﷺ والاستشفاع به إلى العباس رضي الله عنهم.

---

(١) متفق عليه، رواه البخاري (٦٥٧٥)، ومسلم (٢٢٩٧)، من حديث ابن مسعود.

(٢) رواه أبو ادود (٦٥٠)، والطيالسي (٢٢٦٨)، وابن أبي شيبة (٧٨٩٠)، وأحمد (١١٨٧٧)، والدارمي (١٤١٨)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

(٣) رواه البخاري (٢٦٦١).

(٤) رواه مسلم (٢١٠٤)، وأحمد (٢٥١٠٠) من حديث أم المؤمنين عائشة.

(٥) متفق عليه، رواه البخاري (٤٠٩٠)، ومسلم (٦٧٧) من حديث أنس بن مالك.

(٦) رواه البخاري (١٠١٠).

لماذا هم في قبورهم مرتهنون لم لا يخرجون؟ إذا كانوا في حياتهم لا يخلقون شيئًا وهم يخلقون، ولا يملكون ضرًّا ولا نفعًا ولا موتًا ولا حياةً ولا نشورًا؛ فكيف وهم أموات؟ لماذا يُقصدون؟ إنْ هو إلا اعتقاد أنهم يجلبون النفع أو يدفعون الضر وإلا لماذا يقصدون ؟

ثم أنه لا يوجد على وجه الأرض من يدعو الذي يعتقد فيه أنه لا يملك الإجابة والنفع والضر إلا أن يكون مجنونًا، فهل هناك عاقل يقول: أغثني يا من لا تملك نفعًا ولا ضرًا؟! إلا أن يكون معتقدًا فيهم التأثير وكشف الضر وتحصيل النفع اللهم إلا أن يكون مجنونًا، فحينئذٍ لا يؤاخذه الله على شرك أكبر ولا أصغر.

الحق أنه لم يلتجئ إليهم إلا لاعتقاده فيهم النفع والضر، فإن ما في القلب من الاعتقاد الفاسد قد عبّر عنه اللسان فصار يلهج بنداء غير الله: أغث يا ولي، المدد يا ولي، شيء لله يا سيدي، ثم عبّر عنه العمل فصار يقبّل جدران القبور، ويمسحها بيده، ويذبح النذور عندها على نية الشفاء.

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخۡلُقُونَ شَيۡـًٔا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمۡوَٰتٌ غَيۡرُ أَحۡيَآءٖۖ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴾ [النحل:٢٠-٢١]، ما أعظمها من آية في النعي على من يستغيث بغير الله تعالى من الجمادات والأموات، ويطلب منه ما لا يستطيع جلبه لنفسه، أو دفعه عنها.

فليشغل من يستغيث بهم فكره، ويحكم عقله، ويتدبر حاله وأمره، فلا يمكن لأي عاقلٍ يحتفظ بفطرته السليمة أن يصدق أن الميت يمكنه القيام بأي عمل بعد أن خرجت روحه من بدنه، وبطلت حركته، وفقد القدرة على التصرف، وأكل الدود جسده، وأصبح عظامًا بالية - إلا الأنبياء، فإن الله حرَّم على الأرض أجسادهم - وهم مع هذا كله كغيرهم في أن دعاءهم والاستغاثة بهم شرك بالله تبارك وتعالى.

من الذي يصدق مثل هذه المزاعم؟ لأن هذه المزاعم التي يزعمونها مما يستحيل أن يفعلها الأحياء فضلًا عن الأموات! فهل نلغي عقولنا التي منحنا الله لنصدقها؟

إن العقول المستنيرة والفطرة السليمة ترفض بشدة تصديق مثل هذه الخرافات؛ لما في ذلك من مخالفة لسنن الله الشرعية والكونية.

ثالثًا: أن هذه مقالة المشركين، والله تعالى عاب على المشركين جعلهم الشفعاء بينهم وبينه، وسماهم بسبب ذلك مشركين، قال تعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [يونس:١٨]، سمى عملهم شركًا، وقوله تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾ [الزمر:٣]، فرد الله عليهم بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَۗ

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ﴾ [الزمر:٣]، سماهم كذبة كفرة؛ لأن الأموات ما يقربونهم إلى الله زلفى، الأموات مرتهنون بأعمالهم، أليس في هذا رد كافٍ وشافٍ من رب العباد ؟

رابعًا: أن الله لا يرضى أن يشفع عنده أحد لأحد إلا بإذنه، ولابد أن يكون سبحانه راضيًا عن المشفوع له، قال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ ﴾ [البقرة:٢٥٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ ﴾ [الأنبياء:٢٨].

ثم أين الشافع الميت الذي قد كان ترابًا وأكلته الهوام؟ وما يدريه عن رضى الله عن المشفوع له؟ قال تعالى: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَۚ قُلۡ أَوَلَوۡ كَانُواْ لَا يَمۡلِكُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَعۡقِلُونَ ﴾ [الزمر:٤٣].. ا.هـ.

ما حكم من يدعو غير الله؟ يجيبه المولى عَزَّوَجَلَّ: ﴿ فَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُعَذَّبِينَ ﴾ [الشعراء:٢١٣]، فإن فعل فالله يجيبه: ﴿ وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ [المؤمنون:١١٧]، والآيةُ نَصٌّ في أنَّ دعاءَ غير الله والاستغاثة به شِركٌ أكبر.

***

وفي الختام: ﴿فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الصافات:٨٧]، **إذا دعوت نبيًّا أو غيره**، فإن كنت تظن أنه أعلم بحالك، أو يقدِر على سؤالك، وأرحم بك من ربك؛ فهذا جهلٌ وضلالٌ، ولا حُجة لك على ذلك لا نقلًا ولا عقلًا، ولا يحتج أحد بما هو بعينه حجةٌ عليه، اللهم إلا من ابتُلي بسوء الفهم وفساد التصور.

وإن كنت تعلم أن اللهَ أعلم وأقدر وأرحم، فلِماذا عدَلت عن سؤاله إلى سؤال غيره، وهو سبحانه القائل: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾[غافر:٦٠]، والقائل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقرة:١٨٦]، لماذا تفزعون إلى غيره، هل الله عاجز؟! هل الأموات أقرب إليكم من الله وأرحم بكم منه؟!وأعلم بحاجاتكم منه؟ أم وجدتم أن الله لا يسمع دعاءكم ولا يتقبل عبادتكم حتى تذلوا لعبيده؟ لا يقول ذلك مسلم.

فلجوؤهم إلى غير الله ينبئ ويدل على ماذا؟

أفترُاكَ تَنْكسِر عِندَ بَابِ اللهِ وتَتَعلّقُ به فَلا يُعْطِيك؟!

أم تُراهُ يرُدّك وأَنْت الوَاثِقُ بِه، المُطْمَئِنّ إليْه، المُلِحّ فِي دُعَائِه غُدوةً وعَشِيًّا؟!

والعبد لا يترك ما يحبه ويهواه إلا لما يحبه ويهواه، ولكن يترك أضعفهما محبة لأقواهما محبة، مَاذا دَهَى إيْمانِنا وثِقتنا بِالله؟! لِمَاذا أضْحَى الأمْواتُ مَلْجَأً مِن دُونِه؟!لا تَجْعَل أحدًا بَيْنَك وبَيْنَه، أيًّا كَان هَذا الأحَد..



* للشاعر: عماد إبراهيم النابي.

أتشكو الحياة لعبدٍ فقيرٍ ... وتنسى الإله العلي القدير

وتسكب دمعًا لغير الإله ... فهذا وربي لجرم كبير

فكل الخلائق إن أنصفتك ... دخان أراه وحتمًا يطير

وقصد العباد يعود بذل ... وعسرك عند الإله يسير

فلا غير ربك يومًا تنادي ... لنعم المولى ونعم النصير

* ولله در شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله القائل[1]:

أنا الفقير إلى رب السماوات ... أنا المسيكين في مجموع حالاتي

أنا الظلوم لنفسي وهي ظالمتي ... والخير إن جاءنا من عنده يأتي

لا أستطيع لنفسي جلب منفعة ... ولا عن النفس في دفع المضرات

وليس لي دونه مولا يدبرني ... ولا شفيع إلى رب البريات

إلا بإذن من الرحمن خالقنا ... رب السماء كما قد جاء في الآيات

ولست أملك شيئًا دونه أبدًا ... ولا شريك أنا في بعض ذرات

ولا ظهير له كي أعظمه ... كما يكون لأرباب الولايات

والفقر لي وصف لازم أبدًا ... كما الغنا وصف له ذات

وهذه الحال حال الخلق أجمعهم ... وكلهم عنده عبد له آت

فمن بغى مطلبًا دون خالقه ... فهو الظلوم الجهول المشرك العات

والحمد لله ملء الكون أجمعه ... ما كان منه ومن بعده يأتي

ثم الصلاة على المختار من مضر ... خير البرية من ماضٍ ومن آت

---

(١) مدارج السالكين ١/ ٥٢٠.

* أخي القارئ الفاضل إليك القصيدة التوحيدية «الله مولانا»..

شعر الشيخ/ خليل سليمان الطرابلسي:

أَريحي الهوى يا أمَّ شَمْعٍ ومِشْعَل ... على كلِّ قبرٍ دارسٍ أو مُجَلَّلِ

فلستُ بِراجٍ قبرَ مَنْ كنتُ زائرًا ... أقبرَ وَليٍّ كان أم قبرَ مُرْسَلِ

فَمَنْ يَرْجُ أو يَنْزِلْ بِمَيْتٍ فإنَّما ... رَجائي بِحَيٍّ لا يموتُ ومَنْزِلي

فيا راجيًا غَوْثَ الرِّفاعيِّ دَهْرَهُ ... متى جاءَ غَوْثٌ مِنْ تُرابٍ وجَنْدَلِ

فلو كان غَيَّاثًا لما احتاجَ حُفْرَةً ... تَقيه وُحوشًا إنْ تَنَلْ منهُ تَأكُلِ

فَدَعْ مَيِّتًا يحتاجُ لِلقبرِ واستغِثْ ... بِحَيٍّ كريمٍ مُنْعِمٍ مُتَفَضِّلِ

ويا أيُّها الرّاجي حُسَيْنًا لِكَرْبةٍ ... أترجو لِكَرْبٍ مَنْ أُصيبَ بِكَرْبَلِ

فَلَوْلا حُسَينٌ كان يَمْلِكُ نَجْدَةً ... لأنْجَدَ نَفْسًا منهُ في ضَنْكِ مَنْزِلِ

فَدَعْ كَرْبَليًّا واستَغِثْ بِمُهَيْمِنٍ ... بِهِ الكَرْبُ يُمْحى والبَلِيّاتُ تَنْجَلي

ويا أيُّها الرّاجي عَليًّا لِقُوَّةٍ ... أتَرجو القُوى مِمَّنْ تَقَوّى بِجَحْفَلِ

فلو كان يَسْتَغْني عنِ الجُنْدِ ساعةً ... لما ظَلَّ يشكو منهمُ كلَّ تَنْبَلِ

فما لِعَليٍّ لَمْ يَلِ البَأْسَ وَحْدَهُ ... وما لِعَليٍّ وَحْدَهُ الحربَ لَمْ يَلِ

وما لِعَليٍّ لَمْ يَقِ القتلَ نفسَهُ ... بِعاقِبةٍ جارَتْ عليهِ بِمَقْتَلِ

فَخَلِّ ضعيفًا دونَ حولٍ وقُوَّةٍ ... وباسْمِ القَويِّ الحقِّ سَبِّحْ وحَوْقِلِ

ويا راجيًا عيسى لِرِزْقٍ ومَأْكَلٍ ... متى كان عيسى فَيْضَ رِزْقٍ ومَأْكَلِ

فها هُــوَ عيسى يـســألُ اللهَ ربَّــهُ ... كما جاءَ في إنجيلِ عيسى المُنَزَّلِ

هُــوَ الـقـائـلُ ارزقـنـا كَـفـافًـا إلـهَـنـا ... فَـمـا لَـكَ عـن رزّاقِ عيسى بِمَغْـفَـلِ

فَـدَعْ سُـؤْلَ عَـبْـدٍ ليس يَمْـلِـكُ رِزْقَـهُ ... وَأَمِّــلْ بِــرَبٍّ فـوقَ سُــؤْلِ المُـؤَمِّـلِ

وَيـا مَـنْ يُـرَجّي المصطفى لِبَلائِهِ ... لقد سِـرْتَ ضِدَّ المصطفى فَتَمَهَّلِ

فَما المصطفى كَرْبَ العبادِ بِكاشفٍ ... ولا المُصطفى حالَ الـورى بِمُحَوِّلِ

فَلَوْ كانَ منهُ الأمـرُ كانَ شَفى ابنَهُ ... وألـقـى الـهـدى في قـلـبِ عَـمٍّ مُضَلَّلِ

فلا تَـدْعُـوَنَّ المصطفى وَادْعُ قـادرًا ... بِـكـافٍ ونُــونٍ مِـنْـهُ هَـمُّـكَ يَنْجَلي

هُـوَ اللهُ رَبُّ الـكـونِ والـكـونُ عَـبْـدُهُ ... فلا تَـسْـأَلَـنَّ العبدَ واللهَ فَـاسْـأَلِ

هُـوَ اللهُ مـولانـا لـهُ المُـلـكُ وَحْـدَهُ ... ولـيـسَ لِـغَـيْـرِ اللهِ حَـبَّـةُ خَــرْدَلِ





الخاتمة

نسأل الله حسن الخاتمة

* **أخي الكريم**: هذا ما تمكنت من جمعه في الأخطاء والبدع والاعتقادات التي تتعلق بالمدينة النبوية، والمسجد النبوي، وقبر النبي ﷺ، ومن الجدير بالذكر أن أقول:

* **تنبيه مهم**: إن من الزوار للمدينة النبوية والمسجد النبوي وقبر النبي ﷺ من تطغى عليه العاطفة، وتؤثر في سلوكه فتدفعه إلى فعل ما لا يجوز بنيّة حسَنة وحسن مقصد، ولكن ذلك لا يعفيهم أمام الله عز وجل، ولا يعفي طلبة العلم من واجب الإرشاد والنصح، ولا يعفي العاطفة نفسها من المسئولية؛ لأن عاطفة المسلم محكومة باتباع سُنَّة رسول الله ﷺ تابعة لها لا خارجة عليها؛ لقوله ﷺ: «**لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالده وَوَلَده وَالنَّاس أجْمَعينَ**[1]»، وقد ذم الله عز وجل من اتبع هواه بقوله: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [الفرقان:٤٣]، أخي كن على حذر من هذه الأخطاء والبدع والاعتقادات، وأنكر على من يفعلها بالحكمة والموعظة الحسنة، ولا تسكت فالساكت عن الحق شيطان أخرس، وكاتم العلم ملعون: ﴿**أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ**﴾ [آل عمران:١٨٧].

---

(١) متفق عليه، رواه البخاري (١٥)، ومسلم (٤٤) من حديث أنس بن مالك.



فعلى كل من يعلم حكم الله عَزَّوَجَلَّ في المسألة أن يبينها ويقيم الحجة ويقمع البدعة، وبخاصة أن هذا الجهل والغلو والمخالفات لم تقف عند العوام، فيكون الأمر سهلًا مقبولًا، ولكنه تعدَّاهم وجاوزهم إلى من ينتسبون إلى اسم العلم لا إلى مسماه ففدح الأمر وجثم الشر على ركبتيه يذود الناس عن الخير كما تذاد الإبل العطاش عن موارد الماء.

أخي إذا أشكلت عليك مسألة فاسأل عنها، واحتط لدينك؛ لقوله تعالى: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل:٤٣]، اسأل العلماء الموحدين المتبعين للسُنَّة المشهود لهم بسلوك منهج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في العلم والعمل.

أسأل الله عَزَّوَجَلَّ العلي القدير أن يطهرنا من الشرك والبدع والمعاصي، وأن يرينا الحق حقًّا ويرزقنا اتباعه، والباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه إنه سميع مجيب.

تمت الرسالة الموسومة بـ «**المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وما أحدث فيها**»، والحمد الله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

ما دعوة أنفع يا صاحبي من دعوة الغائب للغائب

ناشدتك الرحمن يا قارئًا أن تسأل الغفران للكاتب

وكان الفراغ من رقمه غرة شهر رمضان المبارك لعام ألف وأربعمائة وتسع وثلاثين من هجرة المصطفى ﷺ، على يد مؤلفه العبد الفقير إلى رحمة ربه ومغفرته العبد الأقل المنتظر للأجل: **أحمد بن عبد الله السلمي** عامله الله بلطفه الخفي، وآجره على عوائد بره الحفي، وغفر له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



ولمزيد من البيان والتفصيل فيما يتعلق بالمدينة النبوية والمسجد النبوي وقبر النبي ﷺ فليراجع:

١ ـ المشاهدات المعصومية عند قبر خير البرية لمحمد المعصومي.

٢ ـ تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد للألباني.

٣ ـ مخالفات الحج والعمرة والزيارة لعبد العزيز السدحان.

٤ ـ تنبيه زائر المدينة على الممنوع والمشروع في الزيارة، لصالح السدلان.

٥ ـ تنبيه الأنام إلى المخالفات في المسجد النبوي والحرام لعبد الله الحديثي.

٦ ـ إرشاد الساري إلى عبادة الباري (القسم الثاني) لمحمد إبراهيم شقرة.

٧ ـ أوضح الإشارة في الرد على من أجاز الممنوع من الزيارة.

٨ ـ الصارم المنكي في الرد على السبكي لابن عبد الهادي .

٩ ـ مجلة البحوث الإسلامية العدد (٤٨).

١٠ ـ التبرك أنواعه وأحكامه للشيخ ناصر الجديع.

١١ ـ معجم البدع لابن أبي علفة.

١٢ ـ المنيحة في أحكام الحج والعمرة من الكتاب والسُنَّة الصحيحة لأبي العينين.

١٣ ـ البيان لأخطاء بعض الكتاب للشيخ صالح الفوزان.

١٤ ـ بِدَعٌ وأَخطاءٌ ومخالفات شائِعةٌ تتعلق بالجَنائِزِ والقُبورِ والتَّعازِي،

تقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين وهو كتابٌ مَبسوط ١٤٢٣هـ، (ط: مكتبة المعارف).

١٥ ـ أحاديث منتشرة لم تثبت في العقيدة والعبادات والسلوك ١٤٢٧هـ، (ط: مكتبة الرشد).

١٦ ـ بدع وأخطاء تتعلق بالأيام والشهور تقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين ١٤٢٧هـ، (ط: دار القاسم).

١٧ ـ شفاء الصدور في الرد على الجواب المشكور لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ.

وهذه الرسالة الأخيرة ـ شفاء الصدور ـ رسالة عظيمة جليلة، كتبت لدحض شبهات رفعت إلى الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله من قِبَلِ عُلماء السوء ودعاة الضلال؛ قرروا فيها البدع والخرافات ونادوا برفع القبور وتشييدها وبناء القباب والمساجد عليها، وصرف الأموال لتنويرها وزخرفتها، فما كان منه رحمه الله إلا أن بعث بها إلى العلماء المقتدى بهم الموجودين في دار الإفتاء العامة، وعلى رأسهم العالم العلامة مفتى الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله وطلب منهم الإجابة على ما أورده هؤلاء المضللون من شبهات داحضة وحُجج متهافتة وعبارات مضللة.



صدر للمؤلف عفا الله عنه

١ ـ بِدَعٌ وأَخطاءٌ شائِعةٌ في الجَنائزِ والقُبورِ والتَّعازِي، تقريظ الشيخ: عبدالله بن جبرين ١٤١٤هـ، رسالة صَغيرة (ط: مطابع الكفاح).

٢ ـ أخطاءٌ شائعة واعتقادات باطلة تتعلَّق بِشهرِ رمضان وزكاة الفِطرِ والعيدين، بتقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين، وتقديم: الدكتور صالح بن محمد الحسن ١٤١٦هـ (ط ١: مكتبة المعارف).

٣ ـ كما اختصر هذا الكتاب الشيخ أبو إسحاق: إبراهيم بن أحمد الجنوبي ١٤٢٥هـ، دار ابن خزيمة.

٤ ـ وللكتاب طبعة أخرى بعنوان:أخطاءٌ شائعة واعتقادات باطلة تتعلَّق بِشهرِ رمضان وزكاة الفِطرِ والعيدين والاعتكاف وصيام الست من شوال والقرقيعان مع فوائد وفرائد ومواعظ ورقائق، الطبعة الثانية مزيدة منقحة مصححة، ١٤٣١هـ (مكتبة المعارف).

٥ ـ الإِحداد ـ أقسامه ـ أحكامه ـ بدعه ـ فتاواه، ورسائل أُخرى: الصَّبر، خُطورة الفَتوى، موعظة، كلمة لا بُد منها في أخطر القَضايا وأهمها، تقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين، تقديم الشيخ: سليمان الماجد ١٤١٨هـ (ط: مكتبة المعارف بالرياض).

٦ ـ أَفراحنا ما لَها وما عليها ومُعالجة بَعض الظّواهر، بِتقريظ الشّيخ عبدالمحسن البنيان، ١٤١٨هـ (ط: دار الذخائر بالدمام).

٧ ـ كما اختصر هذا الكتاب الشيخ خالد الرجاء تحت عنوان: أخطاؤنا في أفراحنا، (ط: دار ابن خزيمة).

٨ ـ وللكتاب طبعة أُخرى: مَزيدة ومُنَقَّحة ومُخرَّجة الأَحاديث والآثار مع الحكم عليها تَصحيحًا وتَضعيفًا ١٤٢٨هـ (ط: دار ابن خزيمة).

٩ ـ وَفاةُ سَيِّدِ البَشَرِ ﷺ: وما فيها منَ الدروس والعِظاتِ والعِبَرِ ١٤٢٠هـ (ط: مكتبة المعارف).

١٠ ـ تَزَوَّد للذي لا بُدَّ منهُ ١٤٢٣هـ (ط: دار القاسم)

١١ ـ خمسمائة حديث لم تثبت في الصِّيام والاعتِكافِ وزكاة الفِطرِ والعيدَين والأَضاحي) ١٤٢٣هـ (ط: دار ابن الجوزي).

١٢ـ بِدَعٌ وأَخطاءٌ ومخالفات شائِعةٌ تتعلق بالجَنائِزِ والقُبورِ والتَّعازِي، تقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين وهو كتابٌ مَبسوط ١٤٢٣هـ (ط: مكتبة المعارف).

١٣ ـ أخلاقٌ على طريقِ الضّياعِ ١٤٢٤هـ (ط: دار ابن الجوزي).

١٤ ـ إتحاف الملاح فيما يحتاجه عاقد النكاح، تقديم الشيخ عبد الله المحيسن ١٤٢٥هـ (ط: دار ابن الجوزي).

١٥ ـ قصص وعبر ووقفات ووصايا وعظات ١٤٢٧هـ (ط: دار ابن خزيمة).

١٦ـ بدع وأخطاء تتعلق بالأيام والشهور، تقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين ١٤٢٧هـ (ط: دار القاسم).

١٧ ـ أحاديث منتشرة لم تثبت في العقيدة والعبادات والسلوك ١٤٢٧هـ(ط: مكتبة الرشد).

١٨ـ إتحاف الأنام بما يتعلق بالصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ، مسائل وفضائل وصيغ بدع ومواطن وفتاوى وأحكام، ويليه ملحق بـ «بيان أحاديث لم تثبت في الصلاة على النبي ﷺ» ١٤٢٨ هـ (ط:دار القاسم).

١٩ ـ ثلاث رسائل في الدفاع عن العقيدة:

الرسالة الأولى: القوادح العقدية في قصيدة البوصيري البردية.

الرسالة الثانية: تنبيهات على ما في دلائل الخيرات من شطحات.

الرسالة الثالثة: إتحاف الأحياء بخلاصة الكلام على أبي حامد وكتابه الإحياء، تقديم العلامة الشيخ د: عبد الله بن جبرين، عضو اللجنة الدائمة سابقًا، والشيخ د: سعد بن ناصر الشثري عضو هيئة كبار العلماء والشيخ عبد المحسن بن محمد البنيان مدير مركز الدعوة والإرشاد بالدمام سابقا ١٤٢٨ هـ، ط: مكتبة الرشد.

٢٠ ـ تنبيه المشيع للموتى والزائر للمقابر إلى بدع ومخالفات وتنبيهات وملاحظات وعظات ومسائل تتعلق بالمقابر ١٤٣١هـ، دار ابن خزيمة.

٢١ ـ منزلة الفتوى وعظم الإقدام عليها، وأن السلف كانوا يتوقونها، وتجرؤ كثير من الناس في هذا الزمان من القول على الله بغير علم، تقديم:صاحب السماحة: مفتي عام المملكة ١٤٣٢هـ، ط: مكتبة المعارف بالرياض.

٢٢ ـ القرآن الكريم، فضائل، آداب، قواعد، بدع، مسائل، فوائد، فتاوى، صفحات ناصعة ونماذج ساطعة لسلفنا الصالح مع القرآن الكريم، ويليه: ملحق أحاديث لم تثبت تتعلق بالقرآن الكريم ١٤٣٢هـ، دار ابن خزيمة.

٢٣ ـ **رسالتان**: الأولى: أخبار واهية وأساطير وغرائب وإرهاصات قرنت بمولده ﷺ. الثانية: دحض شبه واهية متهافتة ١٤٣٢هـ، ط مكتبة المعارف بالرياض.

٢٤ ـ وأدهى من الموت ما وراءه.. فماذا يا ترى أعددنا له؟ ١٤٣٢ هـ، دار كنوز إشبيليا بالرياض.

٢٥ ـ رسالة موجزة ببيان أخطاء ومخالفات لا أصل لها منتشرة عند القبور، تقديم: صاحب السماحة: مفتي عام المملكة ١٤٣٢هـ، مكتبة المعارف بالرياض.

٢٦ ـ رقية الزنى وظواهرأخرى ١٤٣٢هـ، مطابع الحسيني بالأحساء.

٢٧ ـ رسالتان موجزتان: الرسالة الأولى: تنبيهات مختصرة وملاحظات مهمة تتعلق بتشييع الأموات. الرسالة الثانية: الرسالة المختصرة في بيان ما يتعلق بالأيام والشهور من بدع مشتهرة، تقديم: صاحب السماحة: مفتي عام المملكة ١٤٣٢هـ، دار كنوز إشبيليا بالرياض، رسالة بعنوان: الله جل جلاله يراني، ووقفات مع نماذج ساطعة وقصص رائعة.

٢٨ ـ أما آن الأوان؟ كفى يا نفس ما كان.

٢٩ ـ أخطاءٌ شائعة واعتقادات باطلة تتعلَّق بِشهرِ رمضان وزكاة الفِطرِ

والعيدين والاعتكاف وصيام الست من شوال والقرقيعان مع فوائد وفرائد ومواعظ ورقائق، الطبعة الثانية مزيدة منقحة مصححة ١٤٣١هـ، مكتبة المعارف.

٣٠ ـ بدع وأخطاء شائعة واعتقادات باطلة تتعلق بالأضاحي، يليها [أحاديث لم تثبت في الأضاحي]، يليها موعظة. مكتبة المعارف بالرياض.

٣١ ـ أحكام المرضى وأهل المصائب والتعازي والأموات بين السُنَّة والبدع والخرافات]، ويليه ملحق: مرض رسول الله ﷺ ووفاته وأحاديث لم تثبت، مكتبة المعارف بالرياض.

٣٢ ـ يا ابنة الإسلام الأبية.

٣٣ ـ أين نحن من تعظيم الله عَزَّوَجَلَّ.

٣٤ ـ قصص مؤثرة ومواقف معبرة وطرائف رائعة من أطفال الإسلام وشبابه.

٣٥ ـ إتحاف الملاح فيما يحتاجه عاقد النكاح.

٣٦ ـ كن على وجل فالأمر جلل.

٣٧ ـ يسمونها بغير اسمها.

٣٨ ـ إنه العظيم جل جلاله.

٣٩ ـ ما اشتهر وانتشر بين البشر من بدع وأخطاء واعتقادات وأقوال

وأمثال وأحاديث وقصص وكتب ونشرات وأشعار، مدعمة بفتاوى كبار العلماء وبعض المواقع السلسلة الأولى.

٤٠ ـ المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وما أحدث فيها. وهي هذه الرسالة.



الفهرس

ضع الأرقام.....!!

